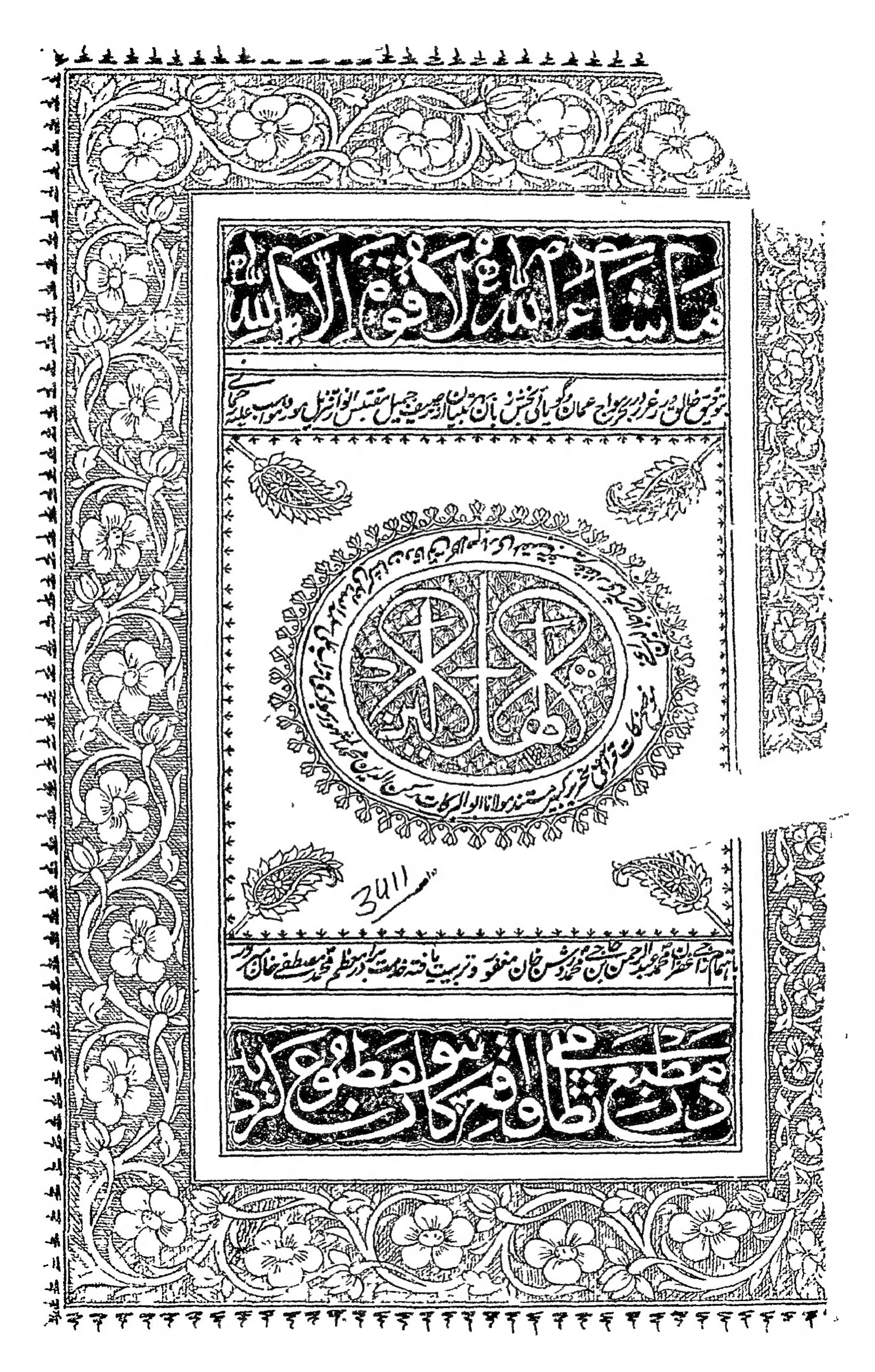

ما شاء الله لا قوة الا بالله
در مطبع نظامی کانپور مطبوع گردید

صفحة ما وشحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين
سند الراسخين مولانا جميل احمد سلمه الله الاحد مقرظا على
الهلالين في شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفاري بعون الله الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم
وثبتنا على سواء السبيل والنهج القويم واراناالحقائق والهمنا دقائق القران
العظيم والقى في قلوبنا ما يطمئن به روعنا من اعجازه الفخيم فنحمده على الهداية الى السر
المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوة لا غاية لها
ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا امد لها ولا انقضاء على خليله وحبيبه ونبيه الامي ورسوله التهامي
المكي المدني الكريم ذي الجود والفضل والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر
ظهوره شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه ادم ومن دونه
من الخدم والحشم واولي العلم والعلم وعلى اله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم وصحبه
الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما انهلل وجه الهلال وانهل الهلال والديم

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم
الاسلام والايمان صنف العلماء فيه تصنيفات حميدة والفوا تاليفات انيقة مفيدة من
صغير وكبير وطويل وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف البهية المهمة وفازوا
بها فوز الاخرة والاولى وحازوا واحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئا لهم جزيل الاجر
والرضوان ومغفرة الغفران وذلك من عزم الامور ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

دمة المحلي والسيوطي الاكملين كثير معناه وقليل لفظه حاو لما يجب استحضاره
حفظه عويص جمله عسير حله وهو وجيز ومع الايجاز لا يخلو عن العسر والاعجاز
يقتضي ان يكون له تفسير ثانٍ كافٍ في ايضاح مشكلاته وتحليل مغلقاته وتلخيص
معضلاته فوجّه عنان العناية وثنّى واهتمّ اهتمام المجاهد واعتنى بشرحه وتوضيحه
وتهذيبه وتنقيحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقية السلف ذخيرة الخلف تذكرة المتقدمين تكملة المتاخرين
الذي يشار اليه بالبنان في صيارفة البيان والتبيان له قصبات السبق في العلوم
العقلية وقدح معلّى في حلبة الفنون النقلية رجعت اليه ركائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الى جنابه رياسة الحديث والتفسير في هذه الاقطار
وعظه يلين القلوب القاسية ومجلسه يجمع الجموع الدانية والقاصية
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت على كماله مجامع الافاضل
والاماثل زكي الخصال يمين الشمال كريم الاخلاق وسيع الارفاق حاج
بيت الله العلي مولانا ابو البركات ركن الدين محمد **تراب علي** جعل الله
ترابا قدمه كحل الابصار والعيون وعلو فضله منتهى الاوهام والظنون فجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشكال ووفّق بالاتمام وآتى بالبدر التمام
وسماه **بالهلالين** واطلع القمرين في سماء الجلالين ووضع اطواق المنن في اجياد
الراغبين والقى عقود الفرائد في لبات الطالبين ورسم خطين معربين عن نظم القرآن
خطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالى احسن الجزاء واعلى ذكره بجميل الثناء
كان بذل هذا الجهد والعناية وفتح باب الهداية والكفاية باقتراح من له كعب
عال في الاكمال والاستكمال ذو الخلال الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدين زلال مناهل اليقين ملجأ الملتجين

منجي المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع مال الاملين مجمع
العالمين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادر الندى
اغض المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لازالت مقاماته
محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك لقبه بالتفسير
الغفاري بعون الله الباري والله يقضي له وللمصنف المرصف باجر هذا الخير الجاري وليذيع
السائر الساري بهبات جزيلة وعطيات نبيلة في الدنيا والاخرة وفي جنات
الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين امين برب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الغطريف التبر العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم مقرظا على الكمالين في شرح الجلالين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفاه
على الانبياء بالدين الذي هو افضل الاديان شرعة ومنهاجا وعلى اله الذين اوقدوا
لسالكي مسالك ملته البيضاء سراجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم في نصرة
دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم
اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو
يهدي الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا
وضيفه اكرم الاضياف نزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس باسرار
العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب
الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه
كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم في لقائه وطلبه
من المشتاقين وفي الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولما لم يتنزل

کتاب اجلّ فائدۃً من القرآن ٭ فبالحری ان یکون علمہ اتقن العلوم بالفیضان
لانہ یقام علیہ بناء الاسلام والایمان ٭ ومن المدونات فیہ التفسیر المسمی
بالجلالین ٭ الذی بجلالۃ قدرہ واشتہارہ فاق القمرین ٭ ویلثمہ الانام جلھم
بالشفتین ٭ ویضعہ الرجال علی الراس والعین ٭ فھو وان کان من حیث
اللفظ اوجز التفاسیر ٭ لکنہ بحسب المعنی فی علو مدارجہ وکثرۃ انوارہ
کالقمر المنیر ٭ حارت العقول فی ادراک معانیہ ٭ وکلّت الافہام فی تحقیق مبانیہ ٭
والی یومنا ھذا لم ینفرد احد من العلماء بتوضیحہ ٭ ولم یشمّر واحد منھم ذیل الجھد
علی تشریحہ ٭ لکن مولانا النحریر ٭ والفاضل العدیم النظیر ٭ محط رحال الافاضل ٭
مرجع الاماجد والاماثل ٭ الذی اشتہر بالفضائل فی الآفاق والاقطار ٭
کاشتہار الشمس فی نصف النہار ٭ یستفید الفقہاء من فروع قواعدہ واصولھا ٭ و
یجتدی الحکماء من ابواب فوائدہ وفصولھا ٭ حاوٍ لمطایا العلوم ٭ وھادٍ لقوافل الفہوم ٭
کاشف للاسرار النقلیۃ ٭ عارف للآثار العقلیۃ ٭ صاحب البرکات السنیۃ ٭ ورکن المقامات
العلیۃ ابو البرکات رکن الدین محمد مولانا تراب علی لازالت ظلال افضالہ ممدودۃ
ودامت بحور افاداتہ مصمودۃ ٭ حاول لشرح ذلک التفسیر ٭ ویسّرہ علی الطالبین من
الصغیر والکبیر ٭ واوضحہ بالایضاح المبین ٭ وبینہ حق التبیین ٭ واجاد
فی تحقیق المرام ٭ وافاد بتفصیل معانی الکلام ٭ وسماہ **بالھلالین** ٭
فی شرح الجلالین ٭ ولقد احسن الی من جدّ فی طلبہ ٭ ومنّ علی الذی مال
الیہ بقلبہ ٭ فھو نعم الخلف ٭ الذی جاء من السلف ٭ وللہ درّ السلف ٭ الذین
ترکوا مثل ذلک الخلف ٭ شعر لا یدرک الواصف المطری خصائصہ ٭ وان یک سابقًا
فی کل ما وصفا ٭ فارجو من فضل اللہ تعالی ان یستفید الطالبون من ذلک دائمًا ٭
ویدوم مصنفہ بالفضائل والبرکات فی الدھر قائمًا ٭ واللہ المستعان وعلیہ التکلان

قولہ کتاب ... مولوی محمد صبغۃ اللہ ...
قولہ بالجلالین وجہ التسمیۃ بالجلالین ... ان کان الجلال ... مرجانیۃ الضیائیۃ ... فیوضاتہما ومراتبہ النوریۃ ... الاسنانیۃ ... الاذھان بامعان النظر ... فی الفکر ... ساعۃ ... الاولی ... مع وجود المناسبۃ ... بالجلالین ... لتفسیر الجلالین ... اللفظیۃ والمعنویۃ ... الاول طلع من المطلع ... الشارح ... سعیدۃ

سورة النبا مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون في الميم
فصار عمّا وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك
ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليؤذن بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة
الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ
عمه بالهاء وصلا فاجري الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول
ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد
ههنا للتفخيم فوقع في كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك
ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه
بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون
وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اي فيما بينهم وفيه تلويح الى ان
التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل
المتعدي منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عن النبإ العظيم
بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اي

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل على البعث وغيره كالجزاء والروية الَّذِي صفة النبأ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فالمؤمنون يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد عليه وقيل كلا بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون للتنبيه سَيَعْلَمُونَ ما يحل من نصر وضرب فيه اشعار بتقدير المفعول بهم اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعنى كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا اى ارسينا بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمد خيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل المخاطبين على الاقرار بذلك وَخَلَقْنَاكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقا فى معنى الخبر انتهى وَاَزْوَاجًا ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا
بيضاء وسوداء وحمراء وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت
القطع ولما كان فى النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وَجَعَلْنَا
الَّيْلَ لِبَاسًا ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان فى كل
منهما سترا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقتا للمعايش اشارة الى انه
مصدر ميمى وقع ههنا ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل فى النظم كونه اسم زمان
وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سبع سموات هى افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الآخرين يسميان عرشا وكرسيا شِدَادًا جمع شديدة اى قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وَجَعَلْنَا اى
خلقنا فيها سِرَاجًا منيرا وَهَّاجًا وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ فى الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعنى الشمس وَاَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السحابات التى حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التى دنت
اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهى
معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما فى
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اى صار ذا لحم وذا طفل لكان وجها
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

المذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غدّة ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحاب
فالهمزة على هذا فى اعصر للتعدية هكذا فى النورية المعلقة على انوار
التنزيل مَاءً ثَجَّاجًا ۝ صبابا تلويحًا الى انه فى النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبّا
بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اى رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما
مثجّا يعنى يثجّ الكلام ثجًّا فى خطبته وقرء الاعرج ثجاحا ومثاجح الماء مصابّه لِنُخْرِجَ بِهِ اى
بالماء حَبًّا كالحنطة والشعير وَنَبَاتًا ۝ قيل النبات مصدر اريد به النابت
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف
والريحان وَجَنّٰتٍ بساتين جمع بستان اَلْفَافًا ۝ ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لِفّ قال صاحب الاقليد انشدنى
الحسن بن على الطوسى شعر جنّةٌ لِفٌّ وعيشٌ مُغْدِقٌ ۞ وندامى
كلّهم بيضٌ زُهُرٌ ۞ وما ثورد الزمخشرى انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لُفّ بالضم وهى جمع لفّاء وهذا مزعوم بن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف اِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
بين الخلائق من المحسن والمسئ والمحق والمبطل كَانَ فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان مِيقَاتًا ۝ وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت منا

الوعد والولادة وتحديها وقد يفسر الميقات بكونه حدًّا للدنيا وحدًّا
للخلائق ويمكن ان يفسر بحدٍّ يوقّت به الاعمال وتنتهى عنده يوم ينفخ
المراد النفخة الثانية في الصُّور قرأ الحسن الصوَر بالتحريك القرن تتلو
عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التى في القرن فيطير
كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له
ويمكن ان يكون بدلًا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون
من قبوركم الى الموقف افواجًا جماعات مختلفة وفُتحت السماء معطوف
على فتاتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير
بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اى فتاتون وقد فتحت
السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شُقّقت من التشقيق تفسير
لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابًا ذات ابواب اشارة
الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتّحة
لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وسُيّرت الجبال ذُهب بها عن اماكنها
فكانت الجبال سرابًا اى بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گرد هوا
كذا في الصراح اى مثله في خفة سيرها اى سير الجبال ان وقرئ بالفتح
للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادًا ارصدةً او مُرصدة تلوح
الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصُده اذا ترقبته او من ارصد
الشيء أعدّ ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن
وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

والكافر يدخلها ويمر فيها لِلطّٰغِيْنَ متعلق بمرصادا الكافرين هذا هو
الظاهر وجوز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اى جهنم
تفريع على كونها مرصادا مَاٰبًا ۝ مرجعا لهم اى للطاغين فيدخلونها اى جهنم
لّٰبِثِيْنَ قرأ حمزة وروح لَبِثِيْنَ واللّٰبِثُ اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه
اللبث ولا يقال لَبِثٌ الا لمن شانه اللبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من
اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا فى الكمالين ويجوز ان يكون
حالا من الضمير المستتر فى للطاغين كذا فى السمين مقدرة مفروضة اى
عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اى
مقدرا لبثهم فِيْهَاۤ اى فى جهنم اَحْقَابًا ۝ دهورا متتابعة فيه اشارة الى
ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد فى تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس
المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعا الحُقُبُ بضع وثمانون سنة
وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون جمع حُقُبٍ بضم
اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما فى قولهم منع
البَرْدُ البَرْدَ وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئتِ
حرّمتُ النساءَ سواكمُ وان شئتِ لم اَطْعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدًا وانما سمى
النوم بردا لانه يبرّد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه
ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروّحهم وينفّس عنهم حرّ النار فلا يلزم
ان لا يعذّبوا بالزمهرير وَّلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذا اِلَّا حَمِيْمًا ماء حارا
غاية الحرارة وَّغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلى وحفص
ثم فسّر الغسّاق بقوله ما يسيل من صديد زرداب كذا فى الصراح اهل
النار فانهم يذوقونه اى الصديد جُزُوْا بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر جُزُوا بذلك جزاء او جزاهم جزاءً لان مصدر يُجُوزُوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا ۝ موافقا لعملهم يشير الى انه مأول باسم الفاعل وقع صفة جزاءً فالمجاز فى الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز فى الاسناد او من قبيل حذف المضاف اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا ۝ تكذيبا وفِعّال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ بالتخفيف هو مصدر كذب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كِذَابُهُ اى قول الاعشى وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا ۝ كتبنا تفسير لاحصينا والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى قوله تعالى وكل شيء الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب فى ذلك

الاعتقاد يبطله ذالك القول في اللوح المحفوظ او في صحف الحفظة ليجازى عليه اى على كل شئ ومن ذالك اى كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم والامر للاهانة والتحقير ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة فى الغضب وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرارلبثهم فى جهنم وان لا ذوق لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذالك على سبيل الشكاية الى الغير بقوله انهم كانوا لايرجون حسابا اى لايخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله وحيه بصيغة التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد من انواع العذاب هذا كما تشكوا الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا حميت فى الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم فى الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم الا عذابا ○ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشد ما فى القران على اهل النار فوق عذابكم رمز الى ان ذلك العذاب ليس مماثلا لعذاب العباد ان للمتقين مفازا ○ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو مصدر ميمى فى الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على تقدير كونه مصدرا او عطف بيان له اى لمفازا واعنابا ○ كرم وما عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال فى سائر

شيئا اى لايخافون ان يحاسبوا ... (حاشیہ)

الشيئ بقال الى الجزاء

عليه على ... والسلام

ع ۳۰

مـ۱ فتقول انت فعلت كذا وكذا

مـ۳ اى فوزوا فوا ... مـ۴

المعطوفات وَّكَوَاعِبَ جواری تكعّبت ای استدارت مع ارتفاع یسیر ثدیهن
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشدید الیاء التحتانیة جمع ثَدْیٍ
كحُلِيٍّ وحَلْيٍ جمع كاعب أَتْرَابًا ۝ على سنٍّ واحدٍ جمع تِرْبٍ بكسر التاء الفوقانیة
وسكون الراء المهملة همزاد ویقال هذه تِرْبُ هذه وهُنَّ أَتْرَابٌ كذا فی
الصراح وَّكَأْسًا هی اناء یشرب فیه او ما دام الشراب فیه مونثة سماعیة
والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات دِهَاقًا ۝ الدهاق كالكتاب المُتْرَعَة وادهق الحوض
ملأه حتی قال قطنی كذا فی الكشاف واخرج البخاری عن عكرمة فی قوله
تعالی وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة خمرا تفسیر للكأس مالئة
محالها تفسیر للدهاق وفی سورة القتال وانهار من خمر المقصود
منه التایید علی التفسیرین المذكورین لما تُلِیَ علیك ان القرآن یفسر
بعضه بعضا لَا یَسْمَعُوْنَ فِیْهَا ای فی الجنة عند شرب الخمر وغیره من
الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَّلَا كِذّٰبًا ۝ بالتخفیف للكسائی فان فعالا
مخففا مصدر فَعَلَ الثلاثی لكنه مطرد فی المفاعلة ای كِذَابًا وبالتشدید
للباقین فان فِعّالًا مشددا یجیء بمعنی التفعیل ای تكذیبا من واحد لغیره
بخلاف ما یقع من اللغو والكذب والتكذیب فی الدنیا عند شرب الخمر
لكونها مسكرة مزیلة للعقل جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ ای جازاهم الله
بذلك جزاءً رمز الی ان جزاءً مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَآءً بدل
من جزاءً بدل كل واثر الزمخشری انه نصب بجزاءً نصب المفعول به ومرّضه
القاضی لانه انما یعمل المصدر اذا لم یكن مفعولا مطلقا فافهم حِسَابًا ۝
ای كثیرا ماخوذ من قولهم اعطانی فاحسبنی ای اكثر علیّ حتی قلت حسبی
وافاد القاضی كافیا من احسبه الشیء اذا كفاه حتی قال حسبی رَّبِّ

ملا كأس جمع [illegible] ولذتها كأس من معين كؤوس جمع كذا فی الصراح [illegible] منه ملطه

السّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة
او عطف بيان له والرفع لابى عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السّمٰوٰت
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله
وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابى عمرو على انه صفة او خبر
لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائى على انه خبرُ
محذوفٍ او مبتدأ خبره ما بعده لَا يَمْلِكُوْنَ اى الخلق من اهل السّمٰوٰت
والارض وما بينهما مِنْهُ تعالى خِطَابًا اى لا يقدِرُ احد يشير الى ان
المقصود من النفى هو السلب الكلى ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض
وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض
خو فا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر و بما تلونا عليك حصحص
ان التنكير فى خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من
مطلق الخطاب و يحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى
ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فى ايديهم خطاب
كائن من عند الله تعالى قطُّ اى ليس لهم تمسك و نص يتصرفون فيه تصرف
الملاك يَوْمَ ظرف للايملكون او لا يتكلمون يَقُوْمُ الرُّوْحُ جبريل رواه
عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبى وسعيد بن جبير او جند الله
روى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعًا الروح جند من جنود
الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند
وقال الامام الغزالى فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح وهو الذى
يولج الارواح فى الاجسام فانه يتنفس فيكون فى كل نفس من انفاسه
روح فى جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى وَالْمَلٰٓئِكَةُ

منه تعالى
اى من قوله تعالى
لا يملكون
منه

صفًا حال ای مصطفین لا یتکلمون ای الخلق فی الشفاعة او لا یتکلمون
اصلا الا من اذن له الرحمن فی الکلام وقال قولا صوابا ○ رمز الی انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنین والملائکة بیان لمن اذن کان یشفعوا
ای کشفاعتهم لمن ارتضی وهو المشفوع له ای من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمین ثم فیه تنبیه علی انهم لا یشفعون لغیر مرتضی لقوله
تعالی لا یشفعون الا لمن ارتضی ذلک الیوم مبتدأ وخبر الحق نعت صفة
الیوم الثابت وقوعه وهو یوم القیامة فمن شاء اتخذ الفاء فصیحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشیة محذوف کانه قیل واذا کان
الامر کما ذکر من تحقق الیوم المذکور فمن شاء ان یؤذن له بالتکلم اتخذ
الی ثواب ربه مابا ○ مرجعا ای رجع الی الله تعالی بطاعته لیسلم من العذاب
فیه ای فی یوم القیامة انا انذرنکم فیه التفات من الغیبة الی التکلم
لزیادة الترهیب والترغیب وهذه الجملة استینافیة تعلیلیة ای لانا
انذرناکم ای کفار مکة عذابا قریبا ○ ای عذاب یوم القیامة الاتی صفة
یوم وکل ات قریب فیکون الیوم بهذا الوجه قریبا وایضا الموت مبدؤه
والموت قریب یوم ظرف لعذابا بصفته اوبدل عنه بدل الکل بجعله
مضافا ای عذاب اوبدل اشتمال من غیر تقدیر او منصوب بتقدیر
فعل ای اتقوا یوم ینظر من النظر بمعنی الرویة ای یری المرء کل امرء
مسلما کان او کافرا وهذا التعمیم مستفاد من ال الاستغراقیة وهو
المطابق لما سبق من نظم الکلام لانه مشتمل علی حال الفریقین قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المکلف ان اتقی الله فلیس له الا الثواب
وان کفر بالله فلیس له الا العذاب فلا حال للمکلفین سوی هذین

فطوبى للمرء ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اي شيء قدمت يداه من خير
وشر بيان لما وَيَقُوْلُ الْكٰفِرُ يَا حرف تنبيه لا نداء لَيْتَنِيْ كُنْتُ تُرٰبًا ۝

ع ۱۰

يعني فلا اعذب يقول الكافر ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كوني ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابي هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجمّاء من القرناء ثم يقول كوني ترابا
فذلك حين يقول الكافر ياليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سُوْرَةُ النّٰزِعٰتِ مَكِّيَّةٌ سِتٌّ وَّاَرْبَعُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالنّٰزِعٰتِ الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غَرْقًا ۝ نزعا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة في النزع وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ۝ الملائكة تنشط
ارواح المؤمنين اى تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام والناشطات
من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق
عادة وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا ۝ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع في جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السماء والارض فَالسّٰبِقٰتِ
سَبْقًا ۝ اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وبارواح الكفار

وقف لازم

الى النار فالمدبرات امرًا ۝ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم نتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفا فتمحو فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة او لتقومن
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منتسب بذلك المحذوف
ترجف الراجفة ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل ويضطرب حتى يموتوا
كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب الرجف لها اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث
الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان
والجملة اى تتبعها الرادفة حال عن الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى
يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن
فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت
الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوْبٌ اى قلوب منكرى
البعث يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۙ الوجف شدة الاضطراب وفى المختار وجف الشيء
يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها
وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصار
خَاشِعَةٌ ۘ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشى
عن خوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُوْلُوْنَ
خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من
التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين
اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنّا والاستفهام فى
الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ۗ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

وقف لازم

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى الحافرة اسم لاول
الامر ومنه يقال رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان
فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر
شعر أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار * يريد أرجوعا
الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى
الصفقة وقرأ ابو حيوة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه
وهى حفرة كذا فى الكشاف ءإذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا
على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص
وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ
المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر
كقولك طمع فهو طمع وطامع وهو البالى الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له
نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة تحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق
اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا
الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○
ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما الربح وصف الكرة بالخاسرة
جعل الاشتقاق للنسبة وقيل يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى
المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم
قال الله تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة
من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك
القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى
لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

ما هي الا صيحة واحدة فاذا نفخت فَاِذَا هُمْ رمز الى انه جواب شرط محذوف
وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلا مهلة كما في قوله خرجت فاذا
السبع اى كل الخلائق من منكري البعث و مؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ۝ هي الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفي ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يضحي السراب
مجللا ۞ لاقطارها قد جبتها متلثما ۞ او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة بوجه
الارض كذا روي عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و عن سفيان هي ارض الشام
وللبيهقي عن وهب بن منبه هي بيت المقدس و لابن المنذر عن قتادة هي جهنم والباء
بمعنى على احياء خبر عنهم بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ اَتٰكَ استفهام للتقرير
يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب التشريف للمخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم
حَدِيْثُ مُوْسٰى ۝ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض
بما كان له من كثرة الجنود عامل يعني لفظ الحديث عامل في كلمة اِذْ وليس
الفعل اعني اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادٰهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝
عطف بيان للوادي و قيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودي ندائين اسم الوادي
بالتنوين لابن عامر و اهل الكوفة و تركه للباقين فقال اِذْهَبْ يشير الى انه معمول
للقول المقدر و قرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ
طَغٰى ۝ تعليل للامر و افاد الامام انه تعالى لم يبين انه في اي شيء طغى فقيل
تكبر على الله تعالى و كفر به وقيل تكبر على الخلق و استعبدهم تجاوز الحد في الكفر
فَقُلْ هَلْ لَّكَ ادعوك اِلٰٓى رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو
ادعوك وقال القاضي هل لك ميل الى اَنْ تَزَكّٰى ۝ وقال ابو البقا لما كان

وقف لازم

المعنى ادعوك جاء الى وفي قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاي
اي تزكّى بادغام التاء الثانية الكائنة في الاصل فيها اي في الزاي يعني كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاي في
الزاي واما على تقدير التخفيف فحذف احدى التائين تطهر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقي عن ابن عباس وَأَهْدِيَكَ إِلَى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشَىٰ ○ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشي الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ○ من اياته التسع وهو
اليد والعصا انما سماهما اية واحدة لاشتراكهما في كونهما اية على نبوته وكونهما
في وقت واحد وقال الزمخشري هي قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك
او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا
وَعَصَىٰ ○ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى في الذم ثم حذف المفعول به في كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدي منزلة اللازم اي فعل الامرين العظيمين ثُمَّ أَدْبَرَ عن الايمان يَسْعَىٰ ○
في الارض بالفساد وهو حال من الضمير في ادبر وافاد الزمخشري انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع في مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طياشا

خفيفا فحشر جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوي السحرة جمع ساحر و جمعهم
كان للمعارضة و جنده جمعهم كان للقتال فنادى ۝ بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى و على الثانى مجازى فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى ۝ لا رب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة و هى انا ربكم الاعلى و الكلمة الاولى ۝
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
و كان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس و عبد الله
بن عمر و قد يفسر بنكال الدار الاخرة و الدار الاولى اعنى الاحراق و الاغراق و حكى
ذلك عن الحسن و قتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله و صبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة و الاولى و النكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
و ان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان فى ذلك المذكور من
حديث موسى و اخذ الله فرعون و تنكيل الاخرة و الاولى لعبرة لمن يخشى ۝ ع
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين و ابدال الهمزة الثانية الفا و تسهيلها و ادخال الف
بين المسهلة و الاخرى و تركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه و تقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبى صلى الله عليه و سلم

مبـ ۲ اى فى الدارين

ع ۲۶ / ۳

ام السماء فهو مبتدأ وخبره محذوف اعنى قول المفسر اشد خلقا بنها ۝ بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيما مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فسوىها ۝ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتممها
بما يتم به كما لها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا
اصلحه واغطش ليلها اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما واخرج ضحىها ۝ ابرز تفسير لاخرج نورها تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحىها يريد ضوءها او قولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيف اليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشرى فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
انجعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك والارض بعد ذلك اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفى عام دحىها ۝ بسطها ومهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو و دحي يدحى اى بسط و مدّ فهو من وزان لو او
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوىهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الايتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعا انه خلق الارض في يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والاكام في يوم
الثلثاء والاشجار في الاربعاء وخلق السماء في الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضا فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبا على شريطة التفسير فالاشارة
في ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر في
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله
على ما في الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد
بما لابد منه في تاتي سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ۞ ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما ياكله الناس استعارة فانه في الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
في ان همته التمتع بالماكول في الدنيا لا النظر في الاخرة بقرينة ان الكلام مع
منكري الحشر والجبال ارسها ۞ وقرئ والارض والجبال بالرفع على

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من
الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض
لتسكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر اي لفعل مقدر اي فعل ذلك
منفعة او مصدر اي مفعول مطلق لمقدر اي يمتعون تمتيعا فالمتاع
بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم ○ جمع نعم بالتحريك
وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم على
الدواهي اي تعلو وتغلب وفي امثالهم جرى الوادي فطم على القرى الكبرى ○
التي هي اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هي القيامة وقيل الساعة التي
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعني اذا راى اعماله مدونة في كتابه تذكرها
وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى ○ في الدنيا من خير وشر
بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك
برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى ○ لكل راء اي لكل من يتاتى منه الرؤية
بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير
ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب في انه ادخل في الترهيب والترغيب
وقرئ لمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد وجواب اذا اي فاذا جاءت فاما من طغى ○ على حد قولهم اذا جاء
بنو تميم فاما العاصي فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه
محذوفا اي فاذا جاءت فقسم مالا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل
لذلك المحذوف كفر واثر الحيوة الدنيا ○ باتباع الشهوات المحرمات فانهمك
فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي

الماوٰى ۞ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولا بد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة ورأس اية هكذا فى الكمالين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
واما من خاف مقام ربه ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحساب به فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لا لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوٰى ۞ وزجرها عنه

غض تعريف | تقدير | تشبيه | جزم | اختصار | فيه | ملك | ملك | يحاسب | مسلم | مفسر | مصدر | الحكم | يكون | واحد | وجمع | لانه مقصد | قوله تعالى | لا يترك | كنت السهم طرفهم في الصحابة

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كفّ
النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال
الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردى المهلك من
الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى فى المختار ردى من باب صدى
هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردى والباء
للسببية فان الجنة هي المأوى ۝ ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا
جاءت وهو فاما من طغى الاية فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة ثم نتلو عليك
انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين
فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه
ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل فى
ذينك الوضعين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات يسئلونك اى كفار
مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون
هم الناس مطلقا عن الساعة القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها
بغتة او على العكس لطولها ايان مرسها ۝ تفسير لسؤالهم عن الساعة متى
اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان مرسى
مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى اليه
وتستقر فيه فيم الاستفهام للانكار في اي شيء انت من ذكرها ۝ اى
ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسؤالهم اى
سألوا متى وقتها وفى اى مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن
او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسؤالهم اى فيم هذا السؤال
ثم قيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل

ذكرٰى من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا ۞ منتهى علمها اشارة الى تقدير المضاف لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير ربك افاد هذا الحصر تقديم الخبر على المبتدأ اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله مَنْ يَّخْشٰهَا ۞ افاد القاضي وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو منذر زيد امس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت لتعلمهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كَاَنَّهُمْ اى منكري البعث وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اى الساعة لَمْ يَلْبَثُوْٓا في قبورهم او في الدنيا اِلَّا عَشِيَّةً وهى من الزوال الى غروب الشمس اَوْ ضُحٰهَا ۞ وهى من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذهما اى العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية في الوضع والامر بالعكس في الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

مبلغ بی لم يسألونك عن الساعة الايه ١٢
مسلم انه عليه السلام مبعوث للانذار لمن سوا كان من يخشاها اولم يكن منه ١٢
مع ٢٠ منه ام فيضر
٣ صدر ولد قد يقال لكن حسن الاضافة منه لم يفهم ٣

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا
للجزء على الكل فلما اضيف افاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت
بيدي ورايت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم
اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا في المقصود
وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها هذا فاحفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه
في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر في عبوس وفي تاج المصادر العبس
والعبوس والكلوح والبسور روي ترش كردن وتولى ۝ اعرض لاجل بشير الى ان
ان جاءه الاعمى ۝ بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو ماثور
اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راي اهل الكوفة عبد الله بن ام
مكتوم ابي بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم
ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم
قديما بمكة فقطعه اي قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة
والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول
بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني
على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول
لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذي
نعت للاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

الذی فی الجمع علی صلٍ وخُضّرُ کالذی خاضوا هکذا فی السلیمانیة والظاهر انه
نعتٌ له صلی الله علیه وسلم فلا حاجة الی ذلك هو علیه الصلوة والسلام
حریصٌ علی اسلامهم ای اسلام الاشراف لرجائه علیه الصلوة والسلام ان یسلم
باسلامهم غیرهم ولم یدر الاعمی انه مشغول بذلك فناداه اقرئني وعلمني مما
علمك الله وهو القرآن وکرر ذلك فانصرف النبی صلی الله علیه وسلم الی بیته فعوتب
فی ذلك بما انزل فی هذه السورة فکان بعد ذلك العتاب یقول صلی الله علیه وسلم له
ای للاعمی اذا جاء مرحبا بمن عاتبنی فیه ربی ویبسط له رداءه ویقول له هل
لك من حاجةٍ واستخلفه علی المدینة مرتین وقیل استخلفه علیها ثلث عشرة
مرة فی غزواته ومات بالمدینة وقال انس رأیته یوم القادسیةِ وعلیه
درعٌ وله رایة سوداء وروی انه ما عبس بعدها فی وجه فقیرٍ قط ولا تصدی
لغنیٍ وفی تیسیر الوصول عن عروة ان عائشة رضی الله عنها قالت انزلت عبس
وتولی فی ابن ام مکتوم الاعمی اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فجعل یقول یا رسول
الله ارشدنی وعند رسول الله صلی الله علیه وسلم رجل من عظماء المشرکین فجعل
رسول الله صلی الله علیه وسلم یعرض عنه ویقبل علی الآخر ویقول اتری بما اقول
بأسا فیقول لا ففی هذا انزلت اخرجه مالك والترمذی وَمَا يُدْرِيكَ فیه التفات
من الغیبة الی الخطاب ای وای شئ یجعلك داریا بحال هذا الاعمی یعلمك
لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ فیه ایماء الی ان اعراضه علیه الصلوة والسلام کان لتزکیة
غیره فیه ادغام التاء فی الاصل فی الزای ای یتطهر من الذنوب بما یسمع منك
أَوْ يَذَّكَّرُ فیه ادغام التاء فی الاصل فی الذال ای یتعظ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾
ای تذکراك العظة المسموعة عنك وقیل الضمیر فی لعله للکافر یعنی انك طمعت فی
ان یزکی بالاسلام او یذکر فتقربه الذکری الی قبول الحق وما یدریك ان ما طمعت فیه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اي لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اي حال كونه جواب الترجي وفي قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى ○
عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكي بالمال فانت له تصدى ○ بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اي في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اي تعرض ومعناه يدعوك
داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اي وليس عليك بأس في الا يزكى ○ لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى ○ يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى ○ الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اي حال متداخلة وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهى ○ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهى اي يلهيك
شأن الصناديد اي تتشاغل يقال لهي عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اي السورة او الآيات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تذكرة ○ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره ○
اي التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر في صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي هو في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة بين المبتدأ او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه ينافي قوله في سورة النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانها لا بايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو وخلق كل شيء فقدره تقديرا او فهيأه لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

"الى بعض الافراد"

"اى الانسان والحيوان"

"تكرار النسبة"

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الیٰ طَعَامِهٖۤ ○ کیف قدّر و دبّر له
ای للطعام وهو الذی یعیش به اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ استیناف مبین لکیفیة
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والکسائی بالفتح علی البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن علی رضی الله عنهما انّی بالامالة من السحاب صَبًّا
ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات او بالکراب علی البقر واسند الشق الی نفسه اسناد
الفعل الی السبب شَقًّا ○ فَاَنْۢبَتْنَا فِیْهَا ای فی الارض حَبًّا ○ الحب کل ما
حُصِد کالحنطة والشعیر وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا ○ سُمّی بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه یقضب مرة بعد مرة و یقال له الرطبة هو القت الرطب فی القاموس
القت الاسفست وَّزَیْتُوْنًا وَّنَخْلًا ○ وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا ○ جمع غلباء
کحمر وحمراء یحتمل ان یکون کل حدیقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان کل حدیقة شبهت فی تکاثفها وکثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فی بعض بالرقبة الغلیظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت علیها غلباء وان یکون کل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لکونها عظاما غلاظا فکل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فکل واحدة من الحدائق ایضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فی الوصف بالغلب الرقاب
فاستعیر قال عمرو بن معدیکرب شعر یمشی بها غُلْبُ الرقاب کانّهم
بُزْلٌ کُسِیْنَ من الکُحَیْلِ جِلالا بساتین تفسیر لحدائق کثیرة الاشجار
تفسیر لغلبا وَّفَاکِهَةً هذا من قبیل التعمیم بعد التخصیص بالنسبة
الی العنب و غیره و یدل علی ان الطعام شامل للفواکه ایضا وَّاَبًّا ○
ما ترعاه البهائم من ابّ اذا امّ لانه یؤمّ و ینتجع ۱ ومن ابّ لکذا ا

هما کسی... بمعنی فیہ ... ای ... الا بشی و ...
القتل الکسائی ... علی
النصب ... البدل و ...
... ...
... و صنعناه و معنا ...
... ...
حاشیہ ۳ سفست
... سپست یعنی
گیاہی کہ ستور ... خورد
کنذ ۱۲ منہ ...
حاشیہ ۳
قوله یؤم ای قصد بحرہ
لاجل الذوق ۱۲ عم شریف
حاشیہ ۳ قوله وینتجع
النجعة طلب الکلا
فی موضعه ۱۲ منہ ...

اذا انهيأ له لانه متهيأ للرعي او فاكهة يابسة تؤبّ للشتاء وقيل التبن
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الآية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا
ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم
في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له المقدر اي فعل ذلك منفعة ومصلحة
اي تمتيعا لكم ولانعامكم تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة يقال صخ لحديثه
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لاجلها وحاصل المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخة آواز سخت كه گوش
را كر كند و قيامت يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كأنه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الآية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه بيان لجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ وتركت الفاء وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشئ فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ۝ ظلمة وسواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر أُولَٰئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ۝ فى حقوق العباد اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا لففتها اى يلف ضوؤها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الآفاق وهى عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وثانيهما ان يكون من طعنه فكوره وكوّره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

جمع الزنج ضد
ع ٢ ع ٥
قوله اذا الشمس ... وهذا المعنى اختاره ... كما فى ...

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثم ارتفاع الشمس على
الفاعلية لان انها فاعل فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه
من معنى الشرط لففت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز
عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على
الارض من انكدر الطير اي سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء
فانكدر * او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها
تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اي ابعدت
فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر
مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما
كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها
الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق
جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة
والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلي ومن
العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادي
النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة
وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اي اصابهم في الصراح داهيه
كار سخت و دشوار وسختي يقال دهته اي اصابته من الامر اي المصيبة
بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اي من العشار واذا
الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور
لبنى ادم واعجاب بصوته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها
يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم
وقرئ حشّرت بالتشديد واذا البحار سجرت ۝ من سجر التنور اذا ملأه
بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابى عمرو ويعقوب والتشديد للباقين
او قدت البحار فى الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارا كذا روى
عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها الى بعض فصار البحور
كلها بحرا واحدا واذا النفوس زوجت ۝ قرنت باجسادها كذا اخرجه
ابن ابى حاتم عن ابن عباس ونفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
او بكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ
فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله اهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن
بن زيد جعلوا ازواجا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال
زوج السابقون زوج واذا الموءدة الوأد دالدفن حيا وقال العلامة الزمخشرى
وأد يئد مقلوب من اد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما
لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها
البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد
قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى
اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول
لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى
الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت
على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنا

ملخص ورواه مسلم ... (handwritten margin note, partly illegible)

صح ٢ ... [illegible handwritten margin note]

حبسته وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق

في قوله **شعر** ومنا الذي منع الوائدات فاحيا الوئيد فلم توأد

الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف العار و

الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت

في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النار اخرجه ابو داود الموؤدة

البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك

الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال

الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب

قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر

تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام

ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي

بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بأي ذنب قتلت

وقرئ قتّلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء الثانية على انها تاء المؤنثة

المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل

مع قتلت بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اي جواب

الموؤدة ان تقول قتلت على انه المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف

صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت

عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة

فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها

قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثا قيل الذر ومثاقيل الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ○ قلعت ونزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا الجحيم النار سعرت ○ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص اججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج واججها تاجيجا فتاججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش ع ف ض ۲ يقال اججت النار فتاججت واذا الجنة ازلفت ○ ادنيت وقربت لاهلها كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت ○

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يغتون انفسهم في الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم بدا لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اي علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية
فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
في زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز
لذلك في صورة نفي القسم بالخنس ۝ بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس ۝ التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتسمى
بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي
تتحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس بضم النون اي من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخنس فانه جمع خانس اي ترجع في مجريها اي مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اي بين اوقات ترى النجم في آخر البرج اذا كر
راجعا الى اوله اي اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر
النون اي من ضرب والمقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين اي الشمس والقمر ١٢ منه

قوله اي الخنس الجوار الكنس

كانس اى تدخل فى كناسها بكسر الكاف اى تغيب النجوم فى المواضع التى تغيب فيها وذلك عند مقارنتها اى النجوم الشمس وَالَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ ۝ اقبل بظلامه او ادبر يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا ۞ وانجاب عنها ليلها وعسعسا ۞ ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد وا تعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ما ذكره الراغب العسعس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل فهو يدل على انه من المشترك المعنوى وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ ۝ مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ما لا صق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب امتد حتى يصير نهارا بينا يعنى ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه وارتفاعه وقيل اقباله وبدو اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه اى القرآن المراد به اما تمام القرآن او المذكور منه سابقا وهو جواب القسم لقول رسول كريم ۝ على الله تعالى وهو اى الرسول جبريل عليه السلام والقرآن انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اى الى جبريل لنزوله اى نزول جبريل به اى بالقرآن ذِي قُوَّةٍ اى شديد القوى من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ اى الله تعالى مَكِيْنٍ ۝ ذى مكانة اى مرتبة وشرف وقرب لتنزهه تعالى عن المكان والجهة متعلق به عند اى يتعلق عند ذى العرش بمكين يعنى هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا لكن بعيدا وبذى قوة مُطَاعٍ ثَمَّ اى تطيعه الملائكة تفسير لمطاع فى السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكان للبعيد وفي ذلك مما رواه ابن
المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات
اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وقرئ ثُمَّ تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي
الرتبي اَمِيْنٍ ○ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه
لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان
في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوبية بِمَجْنُوْنٍ ○ كما زعمتم
ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى
الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت
بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو
ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَاٰهُ اي محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على
صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان
ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه
في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ ○
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام
يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام
لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ
ما غاب من الوحي وخبر السماء بِظَنِيْنٍ ○ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

عطف اسم على الخبر حرف عطف ١٢ منه

والكسائی ای بمتهم من الظنة وهی التهمة وفی قرأة للباقين بالضاد ای
بخيل من الضن وهو البخل ای لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو فی مصحف عبد الله
بالظاء وفی مصحف ابی بالضاد وكان رسول الله صلی الله عليه وسلم يقرأ بهما
ثم لا خفاء فی ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخری انه كاهن واخری انه
ساحر او شاعر فذلك الحكم مبنی علی انه تعالی جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلا علی
ما يزيلهما او علی ان المعنی انه ليس محلا لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغی لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلی الله عليه
وسلم شيئا منه ای من الوحی وَمَا هُوَ ای القرأن بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التی تحدث فی الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياء هم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالی رَّجِيْمٍ ۝ مرجوم ای مطرود ومردود
والمقصود منه نفی قولهم ان القرأن لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ استضلال لهم
فيما يسلكون فی امر الرسول والقرأن كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلت حالهم بحاله فی تركهم الحق وعدولهم عنه الی الباطل فای
طريق فيه رمز الی ان اين ظرف مكان مبهم تسلكون فی انكاركم القرأن او الرسول
صلی الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الی انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
فی الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب

وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة علی الحق يشير الی تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

مما ای مما هو علی الغيب بظنين ۱۲ منه عفی عنه

الله رب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين استقامتكم اشارة الى
تقدير المفعول عليه اى على الحق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذي

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إذا السماء انفطرت ○ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه
المذكور وإذا الكواكب انتثرت ○ انقضت وتساقطت متفرقة
والانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع
سلكها وإذا البحار فجرت ○ وقرئ فجرت بالتخفيف وقرأ مجاهد
فجرت على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله
تعالى لا يبغيان لان البغي والفجور اخوان فتح بعضها اى بعض البحار فى اى
الى بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بينهما
من البرزخ الحاجز وروى ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصير
مستوية وهذا معنى التسجير عند الحسن وإذا القبور بعثرت ○ قال
الزمخشري بعثر وبحثر بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضموم
اليهما انتهى وفصله القاضي حيث قال وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى قلب ترابها وبعث اى اخرج موتاها وجواب
اذا المذكورة فى قوله تعالى اذا السماء وجواب ما عطف عليها من قوله
تعالى واذا الكواكب الاية علمت نفس اى كل نفس يشير الى ان التنكير
للتعميم وقت هذه المذكورات هو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال

ربع

مصطفى الصحاح [illegible]

[illegible] السورة السابقة

فانه مركب من بسم وكلام الله ١٢ منه

وما أخرت ۞ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة
وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة
تعمل بعده يا أيها الإنسان الكافر يعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين
وقيل انه متناول لجميع العصاة ما غرك أي شيء خدعك وجرأك على عصيانه
وقال العلامة الزمخشري في الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما أغرك إما على
التعجب وإما على الاستفهام من قولهم غر الرجل فهو غار اذا غفل بربك الكريم ۞ يعني حق
الإنسان أن لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضل
الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل
بها بأن يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل
الأول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضي الله عنه غره حمقه وجهله
وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اي زين له المعاصي وقال
له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل عليك
به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض
ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم
ماذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال
الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم
اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس في الكلام ذكر
صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض
الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

مه١ اشارة الى ان ما الاستفهامية في موضع الابتداء وغرك خبره منه

مه٢ اي يجعلك صاحب جرأة منه

مه٣ اي في بيان كون ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار منه

كان ملائما العدم الاغترار فيوكد المنع عنه وافاد بعض الاعلام
ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من
النعم يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه وكثرة كرمه تعالى
مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهي قوله تعالى الذي
خلقك الاية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم في الاية كرمه الاول حيث
خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم عليك بالخلق
والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اي كان من حقك
ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهي داعية الى
ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيء التارك لشكر النعمة الذي
خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة
على من قدر على ذلك بدءا قدر عليه اعادة بناء على ان الثاني ليس باشق
عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسواك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء
عن العيوب فعدلك ○ بالتخفيف اي بتخفيف الدال لحمزة وعلي وخلف
وعاصم افاد العلامة الزمخشري ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك
فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك
خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال و
الهيات والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء جعلك اي صيرك معتدل الخلقة تمشي قائما لا كالبهائم متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

قوله جعلك يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد وان يكون له وللمخفف ايضا منه عم فيضه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحم وبعضه اشقر
فِيْٓ اَيِّ صُوْرَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَآءَ رَكَّبَكَ ۝ اى ركبك فى اى صورة اقتضتها
مشيته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك
على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون فى اى معنى التعجب فعدلك فى صورة عجيبة ثم
قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على
ما قبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
اى ارتدعوا عنه وهو موجب لشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة
عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم
تُكَذِّبُوْنَ يا كفار مكة بِالدِّيْنِ ۝ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون
ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان
وقع مرارا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا
بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع
انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك
بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ۝
تحقيق لما يُكَذِّبُوْنَ بِهٖ من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون
يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين
كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِيْنَ ۝ لها اى للاعمال يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝
جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

اى لا يغيب ١٢

[Margin notes:]
مطلب اى شئ من الالوان الاحمر والاسود والعربى منها الحبشى ومنها السندى والتركى ومنها البياض من بعلو بياضه حمرة ومنه شقرة فتح منه ١٢ وكرم كذا فى الصحاح منه غفر له
مطلب اى فى اى صورة ١٢
مطلب اى قال تكذبون وان عليكم ولا تفعلون ١٢ منه عفى عنه

اجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمومنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المومنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضا وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجى ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادريك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادريك ما يوم الدين ○
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دارٍ كنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدان
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله ○ لا امر

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احدا امر التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وَيْلٌ كلمة عذاب او وادٍ فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعرة لِّلْمُطَفِّفِينَ ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل او الوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد الا شيء يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ○ ولما كان اكتيالهم من الناس

مطلب قوله خمس بخمس اى خمس خصال بخمس عقوبات منه مظهر

مطلب تحريم التطفيف

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم او ورد على مكان من للدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان فى هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكموأ وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى
جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا
كما قيل او وزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون فى الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس فى النوعين جميعا يخسرون جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعنى ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين وضعه موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذى هو وصفهم فان الاشارة الى الشئ متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف والابدان

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما فى اولئك من معنى البعد للاشعار ببعد درجتهم فى الفساد اى لا يظن الموصوفون بذلك الوصف بشنيع الهائل انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك اشير فيه الى ان اللام بمعنى فى وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم يعنى انه بدل من الجار والمجرور وهو فى محل النصب فناصبه مبعوثون فان العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه معطوفان على امره ثم فى الاستفهام التوبيخى وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته تعالى برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم فى التطفيف وفيما كان فى مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل فى كل اخذ واعطاء بل فى كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى هذا القول تم الكلام بها ان كتب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين ۝ انما سمى سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق فى جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة فى مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

مما الحيف الجور والظلم وقد حاف عليه يحيف اى جار ١٢ صحاح

قوله كلا حقا ... يشير ... الى ... الفجار والى ... يعنى الفجار ... اعمالهم ... منه عم فيضهم

المدخرون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد هو التعريف
قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان
الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده
كذا روي عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار وما ادراك ما سجين ۝ ما كتاب سجين يعني هو
على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اي
محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتب مرقوم ۝ مختوم
هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من رآه انه لا خير
فيه كالرقيم في الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ۝ بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين ۝ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين
او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك في التقليد
حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ۝ منهمك في
الشهوات المخدجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صفة مبالغة اذا
تتلى عليه آياتنا اي القرآن قال اساطير الاولين ۝ اي احاديث المتقدمين
وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لتوهم ذلك اي اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه
بمعنى حقا بل كلمة للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الاحوال
المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال
الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لان

اللام من کلمة والراء من اخری غلب واحاط و رکب علی قلوبهم کما یرکب
الصداء وهوان یصر علی الکبائر ویسوف التوبة حتی یطبع علی قلبه فلا یقبل
الخیر ولا یمیل الیه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتی یسود القلب
یقال ران علیه الذنب وغان علیه رینا وغینا ویقال ران فیه النوم
رسخ فیه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوی اصل الرین الغلبة
یقال رانت الخمر علی عقله رینا وریونا اذا غلبت علیه فکر والمعنی غلبت
علی قلوبهم المعاصی واحاطت بها وحکی ابو زید رین بالرجل رینا اذا وقع فی امر
لم یستطع الخروج منه وقال ابو عبیدة کل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران
علیك فغشیها ای غطاها مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ من المعاصی فهو ای ما یکسبون
کالصداء بالفتح والمد وسخ الحدید والمرأة ونحوهما روی احمد والترمذی
وصححه النسائی عن ابی هریرة مرفوعا عنه صلی الله علیه وسلم ان العبد
اذا اذنب ذنبا نکتت فی قلبه نکتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه
وان عاد زادت حتی تعلو قلبه فذلك الران الذی ذکر الله فی القرآن كَلَّا حقا
وقیل ردع عن الکسب الرائن اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ یوم القیامة
لَّمَحْجُوبُونَ ۝ لممنوعون والحجب المنع فلا یرونه نتلو علیك ان هذا الحکم
یفید قصر المسند علی المسند الیه فیقتضی ان یکون یومئذ فریق
اخر غیر محجوبین عنه وهم المومنون فلا بد ان یرونه وهذه الآیة علی
حقیقتها عند القائلین بالرویة وهی من ادلة الرویة واما عند
المنکرین بها فمتاولة بتقدیر المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن
مالك والشافعی فیه دلیل علی ان المومنین یرون ربهم یوم القیامة وقال
صاحب الکشاف الذی هو من احزاب المنکرین للرویة انه تمثیل للاستخفاف

بهم واهانتهم لانه لا يوذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب
عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثم اى بعد كونهم محجوبين انهم لصالوا
الجحيم ○ صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها الداخلون النار
المحرقة ثم يقال هذا الهم اى العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم
الزبانية الذى كنتم به تكذبون ○ به فى الدنيا وتنكرون وقوعه كلا
تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب ان كتب الابرار
اى كتب اعمالهم الى ان المضاف مقدر المومنين الصادقين فى ايمانهم
تفسير للابرار لفى عليين ○ فى الكشاف عليون علم لديوان الخير الذى دون فيه
كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو
كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى
الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به
الى ما شاء الله به غرسلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على
ما فى قلبه وانه اخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم
الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لى عمله فاجعلوه فى
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومنى الثقلين وقيل
هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادرك

وما ادرٰىك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وان يكون عاما مَا عِلِّيُّوْنَ ۝ مَا كِتَابٌ عليين فى السليمانية اى ما الكتاب الكائن فى عليين فالاضافة على معنى فى وهذا التقدير انما هو على الاحتمال الثانى واما على الاول فلا حاجة اليه هو كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ۝ مختوم يَّشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ اى يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة من الملائكة بيان المقربون اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ۝ جنة عَلَى الْاَرَآئِكِ السرر فى الحجال السرر جمع سرير والحجال بالكسر جمع حجلة بالتحريك وهى بيت العروس يزين بالثياب والاسرة عن الحسن كنا لا ندرى ما الاريكة حتى لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى فى عرف الناس بالناموسية يَنْظُرُوْنَ ۝ حال من الضمير المستكن فى خبر ان او مستانف وعلى الارائك متعلق بينظرون ما اعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ۝ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى فى وجوه الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة فى الوجه والسرور فى القلب وقرأ يعقوب تُعرف على البناء للمفعول ونضرةُ بالرفع وعن جعفر الصادق رضى الله عنه يتلالؤ مثل الشمس فى وجوههم ببقاء لذة النظر يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة من الدنس والغش قال الفراء هى الخمر الموصوفة فى قوله تعالى لا فيها غول مَّخْتُوْمٍ ۝ على انائها اى اناء الخمر لا يفك خَتْمُهُ الا هم اى الابرار وذلك الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان توهم انه قال الله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة للشاربين فى ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الايتين ازيل بان المذكور ههنا

حمل الاريكة ... فى حجلة ... جمع ... (marginal notes)

مفرد الحجلة ... المسند الحجال جمع ... مهذب

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلانتنافي بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اى آخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابى شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بُعدٌ لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثاني فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائى خاتَمه بفتح التاء وقرئ خاتِمه بكسرها
اى ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعنى الرحيق او النعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ○ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله في المختار نفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب
في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اى ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الآلة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ○ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذى
هو مصدر سنمه اذا رفعه اِمّا لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روى انها تجرى في الهواء متسنمة فتصب في اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا او اعنى ويجوز ان يكون حالا من تسنيم يَّشْرَبُ
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ○ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعنى لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابى جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

من صهيب و خباب و غيرهم من فقراء المومنين يضحكون ○ ينبغى ان يعلم ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لمحافظة رؤس الاى او لافادة التخصيص او للتقوى و يقال ضحكت به و منه بمعنى واحد استهزاء بهم اى بالمومنين و اذا مروا اى المجرمون بهم اى المومنين يتغامزون ○ فى القاموس غمزه بالعين و الجفن و الحاجب اشار و التغامز ان يشير بعضهم الى بعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن و الحاجب استهزاء و اذا انقلبوا اى المجرمون رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ○ و فى قراءة لحفص فكهين معجبين بذكرهم اى المجرمين المومنين تفسير على القراءتين اى متلذذين فى القاموس فكه كفرح فكها و فكاهة فهو فكه و فاكه طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم و منه تعجب كتفكه و اذا راوهم راوا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اى المومنين لضالون ○ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا اخدع محمد صلى الله عليه و سلم هؤلاء فضلوا و تركوا اللذات لما يرجونه فى الاخرة من الكرامات فقد تركوا الحقيقة بالخيال و هذا عين الضلال و عن الامام اى هم على ضلال فى تركهم التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم بمحمد صلى الله عليه و سلم قال تعالى و ما ارسلوا حال من قالوا اى الكفار عليهم على المومنين حفظين ○ لهم اى للمومنين او لاعمالهم حتى يردوا الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من الكفار متعلق بقوله يضحكون ○ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك مرارا على الارائك السرر في الجنة

ينظرون ○ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون

فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي

ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر سأجزيك او يجزيك عني

مثوب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء

الكفار ما كانوا يفعلون ○

ع ٣٦ ٨

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انشقت ○ بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونظيره انشقت

الارض بالنبات والباء للالة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب فكان

ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح

بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء

قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف

في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقاربت

في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت

السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت

سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد

كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشيء كاذنه

لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم *

وقال الشاعر شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء

عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فِعلَ المطواع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن
ولم يأب او لم يمتنع كقوله تعالى اتينا طائعين لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ من قولك هو محقوق
بكذا وحقيق به اى جدير ومعناه الايذان بان القادر المطلق يجب ان يتاتى له
كل مقدور ويحق ذلك اى حُقّ لها اى للسماء ان تسمع وتطيع اى السمع والاطاعة
وفى الفتوحات الجليلة الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حق الله على السماء
ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فى
الاية انما هو للسماء انتهى وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ ۝ زيد فى سعتها كما يمد
الاديم اى بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل
اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم
ثم لا يكون لابن آدم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مُدّت من مد الشئ
فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط
ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن
ابن عباس مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد زال كل انثناء
فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة وَاَلْقَتْ
مَا فِيْهَا اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق
عن قتادة ولا ينافى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى
زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وَتَخَلَّتْ ۝ عنه اى عما فيها
حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال
تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق
ما فى طبعهما وَاَذِنَتْ سمعت الارض واطاعت فى ذلك اى فى الالقاء
والتخلى لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض

مطلب اى الفاعل والمفعول مضمر
مطلب بالفتح
قوله ولا امتا اى فيها عوجا لا امتا اى لا انخفاض فيها ولا ارتفاع اصح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعنى اذا السماء
انشقت وما عطف عليها اى على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدّر
كل مذهب دل عليه اى على الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذن
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرا وقيل علمت نفس ما عملت
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يايها الانسان انك
كادح جاهد في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب الى
لقاء ربك يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثل
باللقاء كدحا فملقيه ○ اى ملاق له لا محالة لا مفر لك منه اى ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذى هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك
فيجازيك فاما من اوتي كتابه كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بيمينه ○ هو اى من المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا ○ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عذب كما فسر في حديث الصحيحين
اى صحيح البخارى وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله
عليه وسلم من نوقش في الحساب عذب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

يحاسب حسابا يسيرًا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اي في الحديث من نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنْقَلِبُ اِلٰٓى اَهْلِهٖ اى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين مَسْرُوْرًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖ ۝ اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فيأخذ بها اى باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوْا عند روية ما فيه اى في الكتاب ثُبُوْرًا ۝ الثبور الهلاك ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم وبين الكفرة وَّيَصْلٰى سَعِيْرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام لقوله ونُصْلِيهٖ جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِيْٓ اَهْلِهٖ عشيرته في الدنيا اى فيما بين ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُوْرًا ۝ يعني انه كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يفكرون في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرًا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

(حاشیہ:) ملا فقال هم نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون وظهراني بينهم وبين ظهريهم ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون وقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم ووسطهم وظهرانيهم اى وسطهم وفي معظمهم والظهراني الظهرانين والظهرانيين اى في اليوم ...

الثلاثة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهرهم وظهرانيهم فرود آمد ميان پشت ايشان ۱۲

فعل الكل كفرح وفى الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه اكثر
ظن اى ايقن ان مخففة من الثقيلة كما فى قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اى انه لن يحور ○ يرجع الى ربه كذا روى الطبرانى عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنت ادرى ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حورى اى ارجعى وفى الكشاف
لا يحور ولا يحول اى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد ع يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع ٭ وقال الراغب الحور التردد فى الامر بعد المضى فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفى المختار حار رجع وبابه قال بلى ايجاب لما بعد النفى فى
لن يحور اى بلى ليحورن يرجع اليه اى الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
ان ربه كان به بصيرا ○ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الايتان فى ابى سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشد علما برجوعه اليه تعالى فلا اقسم جواب شرط مقدر
اى اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق ○ هو الحمرة
فى الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعى وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابى حنيفة رح وعليه الفتوى كما فى شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابى هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابى حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمى بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهى رقة القلب عليه والليل وما وسق ○ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتأخرين

واستوسق قال ع مُسْتَوسِقَاتٍ لو يجدن سائقاً ونظيره فى
وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ما دخل عليه اى على
الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل ولى كلّ شئ الى ماواه ثم
فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير
كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل
وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العبّاد المتهجدين بالليل
لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ ۝ اجتمع وتم نوده وذلك فى الليالى البيض وقال الفراء
اتسق امتلأ واستوى ليالى البدر انتهى لَتَرْكَبُنَّ جواب القسم ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبنّ بالفتح على خطاب
الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اى لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك
القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اى كل واحدة مطابقة لاختها فى
الشدة والهول ثم فى كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهو
المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت
ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر
والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة فى تفسير
الاية قال بينما صاحب الدنيا فى رخاء اذ صار فى بلاء وفى بلاء اذ صار فى رخاء ولنعيم بن حماد

قوله فى القاموس الهرم محركة اقصى الكبر وفى الصحاح هرم الرجل بالكسر ... منه رحمه الله

عن مكحول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في
الكمالين وقيل احوال الابعد احوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به
ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب
الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فَمَا لَهُمْ قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر
بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية
والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان
به تعالى والانقياد له اى للكفار لَا يُؤْمِنُونَ ۝ بيوم القيامة اى اي
مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اى ترك الايمان مع وجود
براهينه وَمَا لَهُمْ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ يخضعون من
الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون
لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين
وقريش من الكفار تصفق فوق رءوسهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه
الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من
سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا
ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت
خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرطها شروط الصلوة
مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به
اى بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا افحامه له بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝
بالقرآن وبالبعث وغيره وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ من الايعاء وهو جمع
الشيء في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

م ١ فالسجدة على معناها ١٢ منه مد ظله

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك استهزاء بهم بعذاب اليم ○ مواه الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في النسخ المعتبرة فهو مبني على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم ثم التفسير الاول مروي عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء ذات البروج ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واصل التركيب للظهور للكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة اثني عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لكونها منازل السيارات ومقر الثوابت وقيل المراد منازل القمر وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا هكذا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥ ٩ مـ المراد بالسماء اما كل سماء او السماء الدنيا وان اعتبرت عند اهل الهيئة في الثامن لكن تظهر في كل سماء السماء ذات ... او الثامن منها ... والمرصفيه مـ اي المرئية

والسنبلة والميزان والعقرب في القوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو انتهت **واليوم الموعود** ۝ قسم اخر يوم القيامة
قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه **وشاهد**
يوم الجمعة **ومشهود** ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي
وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل
ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث
اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير
الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه
منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير
عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن
بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق
والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده
او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى
واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث شهده

قوله اي المراد بالشاهد الخلق وبالمشهود الخالق ١٢ منه سلمه

الناس و الملائكة وجواب القسم اى و السماء ذات البروج محذوف صدره
اى صدر جواب القسم اى لقد قتل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن اصحب الاخدود مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق فى الارض النار بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذات الوقود صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه
اليه فراى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال
ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروي انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل
اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤونه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود ○ قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم
شهود ○ يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
ننة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

اسم قبيلة من اليمن

اي بالمؤمنين من التعذيب

فى النار وخرجت النار الى من ثمّ اى الى رجال كانوا هناك على شفير الاخدود من الكفار ولم يرد نص فى تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوى عن الربيع وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا وما عابوا فى المختار نقم الامر كرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ونظيره هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد منهم فى الماضى لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم فى الماضى بل لدوامهم عليه فى الاتى حتى لو كفروا فى المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء على طريقة قوله **شعر** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * في ملكه الْحَمِيدِ ۝ المحمود وصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التى منها اعمال الفريقين يستدعى توفير جزاء كل منهم اى ما انكر اى ما عاب الكفار على المؤمنين لا ايمانهم درية تفصيله انفا فتذكر إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا فى المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق والاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وامنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا فى الخازن

يعنى ان عاب الكفار على المؤمنين لا بسبب شىء من الموانع بل بسبب نسبتهم الى الله ليس بحق فيه انكار الا... وغير حقيق بالانكار

ضد قبل الانكار ...

تنبيه للامر ...

... تاكيد ... فلول ...

كسرة وقرع ... سيف ... جمع ... تعب ... مشكلة ...

مد ۳ متعلق بقوله تعالى فتنوا ۱۲ منه عفى عنه

فلهم عذاب جهنم خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط بكفرهم ولهم عذاب الحريق ۝ اى عذاب احراقهم المؤمنين
فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب لزائد فى الاحراق على عذاب
سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما
تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر
ذلك الفوز الكبير ۝ اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده ان بطش ربك
بالكفار لشديد ۝ اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة
والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب
ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب
بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد انه هو يبدئ الخلق فى
الدنيا ويعيد ۝ الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا
يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل
يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى
ما يريد من البطش وغيره وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود ۝
المتودد فالمحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب
وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح
والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب
ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذو العرش خالقه

صه ١ متعلق ببطش
صه ٢ عنف بالضم درشتى ضد الرفق
صراح

وما لكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فعال لما يريد هذه الاية دالة على ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شئ فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شئ هل اتك يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا فى التفسير لابى السعود حديث الجنود فرعون وثمود بدل اى كل واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران عطف على النبى ليتعظوا اضمير الجمع لرعاية معنى من وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى تكذيب معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

ص ١ اى جر دال المجيد

ص ٢ اى بدل الكل من الكل

ص ٣ اى فرعون

من يكذبون الى فى تكذيب ايماء الى ان التكذيب لشدته احاط بهم
احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل
ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ
مُّحِيْطٌ ۝ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من
الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ ۝ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم
عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره
تكذيب هولاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف
وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اى قران رب مجيد
عظيم فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام
وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء
السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ ۝ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه
صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شئ منه وطوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندا من طريق الثعلبى
وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء
صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله
ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۝ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز
ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق فى الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا
جاء ليلا قال الماوردى واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصد
الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ثم اتسع فى كل ما ظهر بالليل كائنا
ما كان ثم اتسع فى التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد
ههنا الكوكب البادى بالليل اصله كل آت ليلا لانه يجد الابواب مغلقة
فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل فى الحقيقة هو
الضارب بدفع ومنه الطريق لانه يصير مطروقا ومنه النجوم لطلوعها
اى ظهورها ليلا وقيل انما سمى النجم بالطارق لانه يطرق الجنى وما ادراك
اعلمك ما الطارق ۝ مبتدأ وخبر اى ما الاستفهامية مبتدأ والطارق
خبرها فى محل المفعول الثانى لادرى وما بعد ما الاولى وهو جملة
ادراك خبرها اى خبر ما الاولى وفيه اى فى الاستفهام الثانى تعظيم
لشان الطارق هو اى الطارق النجم اى الثريا او كل نجم وقيل هو نجم فى
السماء السابعة وهو زحل الثاقب ۝ يقال ثقبه يثقبه ثقبا اى جعل فيه
منفذا ومسلكا وثقبت النار اى اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار
اثقب نارك اى اشعلها حتى تضئ المضئ وانما سمى ثاقبا لثقبه الظلام بفتح
الظاء المعجمة بضوئه فينفذ فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه
اخصر تفخيما لشانه فانه تعالى اقسم ولا بما لا يشترك هو فيه وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسره بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ۝ بتخفيف ما فى لما لابى عمرو وفهى
مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اى اسم ان محذوف وهو ضمير
الشان اى انه واللام فى لما فارقة بين المخففة والنافية وبتشديدها

هـ في القاموس
الطرق الاتيان بالليل
كالطروق وفي الصحاح اتان
فلان طارقا اذا جاء ليلا
طرق يطرق طرقا فهو
طارق وجمع الطارق طراق
ثقبه اذا كان يسير ثقبه
يطرقها اصله ليلا ازق
الصحاح الطارق يتسببه
ازسعد طارقا بيده النجوم
منه عن الطراز العالى
هـ ٢ قوله ومنه اى من
كونه آتيا ليلا منه عن
هـ ٣ واما الاستفهام الثانى
فلا ١٢ منه عن
هـ قوله المخففة هذا
مذهب البصريين ١٢
منه دام ظله

اى تشديد لما فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافية ولما بمعنى الا
والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها
حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن
الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله
حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه
القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ
عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس وروى ابن المنذر
عن قتادة حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر
اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك
الامر كيف وهو ينظر ويعلم ماذكر مم خلق ○ من اى شئ وجواب لاى جواب الاستفهام
خلق من ماء دافق ○ اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم
ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان
كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق
وما نقل عن الليث من مجئ دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد يجعل
دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق
لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج
من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يخرج من بين
الصلب للرجل والترائب ○ جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى
اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة
من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة
اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر
كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى
ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدًا لان يتولد منه مثل تلك
الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان
المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما
يتربى ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر
فى الجماع يظهر الضعف اولًا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك
ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين
وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو
الاحليل ودفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا
بالذكر وقيل لوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها
معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب و
الترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشمل
القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو
جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ
الصَّلَبِ بفتحتين والصُّلُبِ بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب انه

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
لان نعم الدنيا موقوفة على ماينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض اِنَّهٗ اى القرآن
لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۙ جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اى قاطع النزاع وَّمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ؕ فانه جد كله باللعب والباطل
اِنَّهُمْ اى الكفار يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا ۙ اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
كقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا من يحى العظام وهى رميم اجعل الالهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية يعملون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم
وَّاَكِيْدُ كَيْدًا ۚ استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصره نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فَمَهِّلِ يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكٰفِرِيْنَ اى فلا تشتغل
بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم اَمْهِلْهُمْ تاكيدا اى امهل حسنه
مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اى انظرهم رُوَيْدًا ۠ امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق موكد لمعنى العامل اى مهلا
مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
او مصغر ارواد اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالاخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رود بوزن عود
اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارواد او مروادا بضم الميم و
فتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اى فى غزوة
بدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

ع ۱
مهل جميل قال ابو هلو ... ثانيا امهلهم بعيد ... مهل اى مهلا ... منه

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة
اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع
على الاسم اى نزه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له رب او
اله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الاعلى من
العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو
مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب
بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات
الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه
التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى
سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود
اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه
قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صل بامر
ربك الاعلى الذى خلق قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا
قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على
وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شئ فالمفعول محذوف فسوى
مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق
متناسب الاجزاء غير متفاوت افاده امام المتكلمين يحتمل ان يراد
الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوها احدها اعتدال قامته وحُسن
خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب
خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعدٌ لنوع
واحد من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث يمكنه ان ياتي بجميع
الافعال بواسطة الآلات وثالثها انه تعالى هيّأه للتكليف والقيام باداء العبادات
وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها
ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه
ما شاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَىٰ ۝ فوجّهه الى افعاله طبعا واختيارا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدّره
من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية
الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر
انبت تفسير اخرج العُشب تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون
الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فَجَعَلَهُ اي المرعى بعد
الخضرة اي خضرته غُثَاءً الغثاء كغراب وكزنار القماش والهالك البالي
من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادي غثوا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال
الراغب الغثاء ما يأتي به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافا بتشديد الفاء
من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيما أَحْوَىٰ ۝ صفة غثاء اسود يابسا
وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسودّ وقيل احوى حال من المرعى أُخّر
للفاصلة اي اسودّ من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل او سنجعلك
قاريا بالهام القراءة القران يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنسَىٰ ۝ ما

فوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به
عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل في ولا للفاصلة
كقوله السبيلا ما نقرؤه اشارة الى تقدير المفعول الا ما شاء الله ط
ان تنساه اي نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول
شاء بنسخ تلاوته وحكمه اي نسخهما سبب للنسيان فالباء للسببية
ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط او نسخ حكمه فقط
فلا يعز نسيانه للاحتياج الى الحكم في الاول والى التلاوة في الثاني وقيل
المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءته
في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا في انوار التنزيل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان
فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه
وسلم لا تعجل بها اي بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها
انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
عطف على نقرئك فهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما اعتراض
وارد للتعليل اي نعدك ونوفقك وفي هذه النكتة قال نيسرك لا
نيسر لك لليسرى اي للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او للشريعة
يشير الى تقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهي الاسلام فذكر
الفاء للتعقيب اي بعد ما استتب وتكمل لك الامر عظ بالقران ان
نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير
وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى
وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى

فيهم أو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي من تذكرة يشعر الى تقدير المفعول المذكور في سيذكر بها اي بالذكرى من يخشى ۝ اي سيتعظ وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى بيان مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ۝ بمعنى الشقي اي الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام للجنس اي جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اي اشقى من الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ۝ نار الاخرة اي نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب في الشدة فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ۝ حيوة هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اي لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ۝ تطهر اي من الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

عن ٣ ثم

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن علىؓ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج
ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبره يوم الفطر
فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه كان يأمر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه
الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر
واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر
الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون
عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى
بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى
الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات
او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون
وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن
الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى
وكون عطف على افلاح لاخرة خير لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القران
قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

صلا تفسير
ذكر اسم ربه
منه مرقات

الصحف بل المراد ان معناها مذكور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ○ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لايختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى اَتٰكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ○ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشٰهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذا غشيت فالتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

الشرف لا يُسمع بالياء التحتانية المضمومة لابی عمرو وابن کثیر والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القراءتين الاوليين يكون قوله تعالى فِيهَا لَاغِيَةً ۝ مرفوعًا لكونه قائما مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفسٌ ذاتُ لغو اى هذيانٍ من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحِكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبًا اى لا تسمع يا مخاطب نفسًا لاغية فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدُّر والياقوت مرتفعة فى السماء ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء وَأَكْوَابٌ فى القاموس الكُوبُ بالضم كوزٌ لا عُروة له او لا خرطوم له جـ اكواب اقداحٌ بالفتح جمع قَدَحٍ بالتحريك وهى انية تُروى الرجلين كذا فى القاموس لا عُرى لها جمع عُروةٍ بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس مَّوْضُوعَةٌ ۝ على حافات العيون اى جوانبها مُعدّة على زنة المفعول لشربهم وَنَمَارِقُ جمع نُمرقةٍ بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالشخُرد كذا فى الصراح وسائد جمع وِسادة بالكسر بالش كذا فى الصراح مَصْفُوفَةٌ ۝ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وَزَرَابِيُّ فى القاموس الزرابىّ النمارق والبُسُط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زُربىٌّ بالكسر ويضم بُسُطٌ جمع بساط بالكسر گستردنى كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسةٍ مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

لا
[illegible]

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا فى الكمالين لها خمل اى هدب كذا روى عن ابن عباس وقال الزمخشرى انها بسط فاخرة وقال الراغب انها فى الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفى الصراح خمل ريشه وپرزه جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روى عن قتادة وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال القتيبى مفرقة فى المجالس افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروا نهما الى الابل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البرارى والمفاوز مع ما لها من منافع أخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة كذا فى انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد والى الجبال كيف نصبت ○ وهى راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت ○ بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اى بالمذكورات عطف على قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدق الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال الامام الرازى ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافى ذلك قوله تعالى والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر

صـ ١ عشر تشبيها للسحاب بالابل فى كثير مما ينسب به من حيث انها كالابل والكلك ولذلك اطلق عليهم بعض الشبه به مجازا او قرينة المجاز ذكره فى خبر ذكر السماء والجبال منه رحمه

كان كل قطعة منها تشابه السطح وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فَذَكِّرْ يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول
للذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ○
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ○
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفى قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين فى المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة إِلَّا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ ألا
على التنبيه مَنْ تَوَلَّى اعرض عن الايمان وَكَفَرَ ○ بالقران
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ○ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ○ تعليل لتعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ○
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر فى كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة فى الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ○

وَالْفَجْرِ ○ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذى الحجة
او فجر يوم عرفة وصلوة الفجر على تقدير المضاف وَلَيَالٍ عَشْرٍ ○

قوله منقطع اى بمن الضمير فى عليهم يمسك ... صفحة ١٣

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شىء
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِي ذٰلِكَ القسم وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبُعدِ منزلته في الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل سُمّي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سُمّي عقلا ونُهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا أَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسُمّوا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتميم وعاش عاد الفا ومأتى سنة وتزوج الفا امرأة ورُزقا من صلبه اربعة الاف ولد ومات كافرا إِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص بن ارم الى خر ماذكرنا انفا سُمّي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عاد الاولى سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اى ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اى الطول شُبّه قدودهم بالاعمدة في الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عمادا لقومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اى سيدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اى مثل تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ ۝ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

مثلها ثمة منهم بالطول جمع عمد والمد والملح

هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط ما أُحِلَّ بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما أُعِدَّ لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ تعليل لما قبله في القاموس رصده رصدا ورصدا رقبه والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك اعمال العباد لا يفوته اي الرب تعالى منها اي من الاعمال وهو بيان لقوله شيء فاعل لقوله يفوته ليجازيهم متعلق بقوله يرصد عليها اي على الاعمال قال الشهاب فيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد على الطريق مترصد لمن سلكه ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ احدهما على الآخر فَاَمَّا الْاِنْسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ اختبره اي عامله معاملة المختبر بالغنى واليسر رَبُّهٗ فَاَكْرَمَهٗ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان وَنَعَّمَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَكْرَمَنِ اي فضلني بالمال وغيره كما لوله فالفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَاَمَّآ اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِ لقصور نظره وسوء فكره فان الضيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الاهلاك

في حب الدنيا انتلو عليك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير باثبات الياء
اي اكرمني واهانني في الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا كلا ردع اي
ليس الاكرام بالغنى وليس الاهانة بالفقر وانما هما اي الاكرام والاهانة
بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك اي لكون الاكرام
بالطاعة والاهانة بالمعصية بل لا تكرمون اليتيم ۝ لا يحسنون اليه
مع غناهم او لا يعطونه اي لا يعطون اليتيم حقه من الميراث ولا
تحضون انفسهم ولا غيرهم اشارة الى ان المفعول محذوف للتعميم
على طعام اي اطعام المسكين ۝ فيه رمز الى ان الطعام مصدر
بمعنى الاطعام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي بذل طعام
او اعطائه وفي الاضافة ايماء الى ان المسكين شريك للغني في ماله بقدر
الزكوة وتاكلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة في اول
الكلمة تاء كما في تجاه الميراث اكلا لما ۝ ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او
ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك كذا في
انوار التنزيل اي شديدا اللم اي جمع يقال لم الله شعثه اي جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصيب النساء والصبيان من
الميراث بيان النصيب مع متعلق باللم نصيبهم منه اي من الميراث
او مع مالهم عطف على قوله مع نصيبهم وقد يقال ان السورة مكية
واية الميراث مدنية فكيف يوصف علم توريثهم النساء بالحرمة
فانه لا يعلم الحل والحرمة الا من الشرع ويجاب بانه لعله كان من
نصيب بمكة بالسنة او شريعة ابراهيم وتحبون المال حبا جما ۝

قوله في الاضافة اي اضافة الطعام الى المسكين الزكوة ١٢ منه

في قوله تعالى على طعام المسكين ١٢ منه عفي عنه

فی مصباح اللغة جمّ الشیٔ من ضرب کثر ومال جمّ ای کثیر وفی القاموس
الجمّ الکثیر من کل شیٔ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قرأة
بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون
وقرأ ابو عمرو وسهل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیة وهو المقرر فی متن
التفسیر کلا ردع وانکار لهم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعة اذا
دکت الارض دکا دکا هذا استیناف جیٔ به بطریق الوعید تعلیلا
للردع وفی الصحاح الدک الدق دککت الشیٔ ادکه دکا ای ضربته وکسرته
حتی سویته بالارض وفی الصراح دک کوفتن وریزه کردن وهموار کردن
من نصر زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض وینعدم ولم یبق
علیها شیٔ وجاء ربک ای ظهرت آیات قدرته وآثار قهره ومثل ذلک
الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من آثار هیبته وسیاسته وهذه
الآثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصه وهذا التمثیل علی طریقة
المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من
من غیر حرکة ونقلة ای امره والملک ای الملائکة رمز الی ان اللام فی
الملک للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة
فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل کل سماء
صف فیکون سبع صفوف وجایٔ یومئذ بجهنم تقاد الفود نقیض
السوق فهو من امام وذلک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام
ککتاب ما یزم به والجمع ازمة کل زمام بایدی سبعین الف ملک لها
ای لجهنم زفیر ای صوت شدید وتغیظ غلیان من الغضب هذه الروایة
مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفی هذه دلالة علی ان مجیٔ جهنم علی حقیقتها

وجایٔ یومئذ بجهنم ... بزیادت الف ... بعد ای جیم ۱۲

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ترتبا تها على مكانها بدل عليه
قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذٍ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه من المعاصي ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه
يعلم قبح المعاصي فيندم عليها وانى له الذكرى ط اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و
الاستفهام فى انى بمعنى النفي اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك
يقول الانسان مع تذكره المعاصي يا للتنبيه يليتني قدمت الخير
والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتي ج الطيبة فى الآخرة او
وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمني دلالة على
استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الآية
بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمني
وجه وذلك لان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى
فيومئذٍ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر
عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد ج فاعل لا يعذب
اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى
اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس
وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء
فى قراءة الاكثر وثاقه احد ط فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به
وفى قراءة الكسائي ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضي ان يكون

متعلق بقوله لحياتي ١٢ منه
[illegible]

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ مثل ايثاقه اى ايثاق الكافر يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ على ارادة القول الأمنة من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ يقال القائل اى عند هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً بالثواب مَّرْضِيَّةً ○ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة عِبَادِي ○ الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي ○ معهم اى مع العباد الصالحين

سورة البلد مكية عشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ مكة وَأَنتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم حِلٌّ حلال بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ بان يحل ذلك البلد لك تقاتل فيه لما اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر بقتل عبد الله بن خطل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

ع ٣٠ ١٤

ملا اى حال حلولك فيه فالجملة حال ١٢ مصنه عم بنفر

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اي وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اي آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ۝ اي ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب ولارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اي الجنس في كبد ۝ فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اي يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب اي أيظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أَحَدٌ ۝ والله تعالى
قادر عليه يَقُولُ أَهْلَكْتُ على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مَالًا لُّبَدًا ۝ فى القاموس مال لُبَدٌ
كصرد وسكر ولابد كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لُبَّدًا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابد كركّع جمع راكع وقرأ مجاهد
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوقها بعض من تلبّد الشيء اذا اجتمع أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَنْ اى انه
يشير الى ان أن مخففة من المثقلة لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝ فيما انفقه فيعلم
احد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ اعلم بقدره وانه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية أَلَمْ نَجْعَل استفهام تقرير
اى جعلنا لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝ يبصر بهما وَلِسَانًا يترجم بها وَشَفَتَيْنِ ۝
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ۝ بينا له طريقي الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فَلَا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول ف

وقف لازم

امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام جاوزها فجاوزة دركذشتن ازجائى بجائى
كذا فى الصراح وما ادريك اعلمك ما العقبة ○ التى يقتحمها
اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك
لم تدر كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح كذشتن ازجائى وراهى بقوله فك
رقبة ○ من الرق بيان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب
وهو متعلق بفك او اطعم بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو
وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض فى يوم ذى مسغبة ○ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قيد الاطعام فى ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر
مجاعة يتيما ذا مقربة ○ قرابة فى النسب او مسكينا ذا متربة ○
فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنونا الثانى اى لا اطعام وان اختلج فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان المفسر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه بما افاده المفسّر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادراك ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هم اصحب المشئمة تكرير المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال او الشوم عليهم نار مؤصدة بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم بدله من اوصدت الباب واصدته اذا اطبقته واغلقته مطبقة عليهم لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

ملحوظ فى بعض النسخ وصى من التوصية بمعنى ظلم

ع ١ / ٢٠ / ١٥

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والشمس وضحٰها ۝ ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلٰها ۝ تبعها
اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا اياها فى الاستدارة
وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اى اجتمع نوره والنهار اذا جلّٰها ۝ اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة او الارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشٰها ۝ اى الشمس او الآفاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الآيات الثلث لمجرد
الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر والسماء وما بنٰها ۝ والارض وما طحٰها ۝ بسطها فى
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد
آنرا طحا الشيء گسترده شد آن چيز ونفس بمعنى نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وما سوّٰها ۝ فى الخلقة وكلمة ما فى الثلث مصدرية
اى بناؤها وطحوها وتسويتها خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعني لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وأجيب بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضي ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشئ القادر العظيم
الذى بناها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوٰهَا ۞ التعقيب عرفي فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقي الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخرى
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعني في المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قَدْ أَفْلَحَ اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا مَنْ زَكّٰهَا ۞ طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

ملا اى قوله تعالى قد افلح الآية ۱۲ منه عم ‌عفى ‌عنه

والتانيث لان من في معنى النفس كذا في الكمالين والمعنى قد افلح
من زكها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر في تكرير قد ايماء
الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة
من دسها التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التي خلقت
عليها بالمعصية واصله دسسها كتقضى وتقضض ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها يشير الى تقدير المفعول صالحا عليه
السلام بطغوىها اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة
فقالوا امراة صديا وقرا الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير
الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة
حيث قال الباء في بطغوىها مثلها في كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف
لكذبت او لطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان
انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا في الكمالين
اشقىها اشقى ثمود والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره
كانت شقاوته اظهر وابلغ وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي
عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز
عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة واسمه اى اسم الاشقى قدار بالقاف
والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال
اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

يعني ضلت التكاليف بطغوىها فلا يضل طاعتى منه
فكأنه ما كان الله الكريم منه
مثل في الينابيع والعقد
والاكل والشرب والنوم وقلة صبر على الذنب وتسارع القلب في الدنيا الموت وكثرة الذنوب
والوقوف بالباب
الملاك ههنا هو
الشقي الذي
منه
منه العارم
الشديد الممتنع
منه

قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك الى عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر اليهم في
قوله تعالى فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتى تابعه صغيرهم
وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صالح عليه السلام نَاقَةَ
اللهِ الاضافة للتشريف كبيت الله اي ذروها يشير الى انه منصوب بتقدير
ذروا ثم المضاف محذوف يعني ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا
للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشري انه منصوب على التحذير
مثل قولك الاسد الاسد والصبي الصبي على تقدير احذروا عقرها
انتهى مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو
تكرار المحذر منه وَسُقْيَاهَا ۝ وشربها في يومها وكان لها اي للناقة يوم و
لهم اي لثمود يوم فَكَذَّبُوهُ اي صالحا في قوله ذلك اي ناقة الله الاية عن
الله تعالى فكانه قال يقول الله تعالى لكم ناقة الله المرتب صفة للقول عليه
نزول العذاب بهم اي بثمود ان خالفوه اي صالحا فكانه قال ان خالفتموني
في هذا القول فينزل بكم العذاب فَعَقَرُوهَا ۝ قتلوها ليسلم لهم خاصة
ماء شربها فَدَمْدَمَ وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم اي اطليت به
واحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة
في الاحاطة وحكى البغوي الدمومة اهلاك باستيصال وفي منتهى الارب
دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنهارا اطبق الطبق
محركة غطاء كل شيء واطبقه فتطبق كذا في القاموس عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ العذاب
مفعول دمدم بِذَنبِهِمْ بسببه وفي التصريح بالذنب انذار عظيم فعلى

مطلا اي غطاها والبسها اللباس السمن منه عين فسره

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّيها ۝ الدمدمة عليهم اي عمّهم بها اي
بالدمدمة فلم يفلت منهم احدًا لا صغيرًا ولا كبيرًا في منتهى الارب
إفلات فوت شدن چيزی وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدی انتهى
او ثمود بالاهلاك ولا بالواو وللاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو
للحال من الضمير المنوی في فسويها الراجع الى الله تعالى اي فسويها غير خائف
عقبى ما اصنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسويها يخاف تعالى
عقبها ۝ اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف
كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية
وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدي والضحاك الضمير في يخاف
يرجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقها ولا يخاف عقبها

ع ١٥ / ١٦

منه — يعني ان الضمير المجرور في عقبها

سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والليل اذا يغشى ۝ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى
ان مفعول يغشى محذوف للافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما في قوله تعالى والليل
اذا يغشها وقيل يغشى النهار كما في قوله تعالى يغشى الليل النهار والنهار اذا
تجلى ۝ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا في
الموضعين اي اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية
والعامل فيها اي في اذا فعل القسم المقدر وما بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ۝ آدم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل
ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس
بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة وفي السليمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابي الفضل الهمداني فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا وانثى بتكليمه اي الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين ان سعيكم اي عملكم السعي مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لشتى ○ جمع شتيت في المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل لمختلفون في الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فاما من اعطى تفصيل مبين لتشتت المساعي حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى في ماله يعني انفاق المال في وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى وفي لمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغني عنه ماله واتقى ○ الله بترك المعاصي وصدق بالحسنى ○ اي بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفي الكشاف وبالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة اي بلا اله الا الله هكذا في تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابي المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام فى الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ○ اى نهيئه
للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى ○ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى ○ فسنيسره نهيئه للعسرى ○
للنار فى الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
للامر وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وما نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكارى اى اى شئ يغنى عنه ماله اذا تردى ○ سقط فى النار
او هلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت ان علينا للهدى ○ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناء على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما فى الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبنى على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى ○ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير الاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فَاَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لَا يَصْلٰهَآ اى يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ۝
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر فانتهى الَّذِیْ كَذَّبَ النبي صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجئة الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غني عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا يبعد
عنها اى عن النار الْاَتْقَى ۝ الذى اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى انوار التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

التفضيلي فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى التقي اي المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك آنفا من الانوان الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير يتزكى ۝ من الزكاء بالفتح والمد في منتهى الارب بجل زاك
مرد پاكيزه ونيكو تزكى كواليد وافزون گرديد وصدقه كرد متزكيا يشير
الى انه حال من فاعل يؤتي ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتي فعلى الاول
محله النصب وعلى الثاني لا محل له من الاعراب لانه داخل في حكم الصلة
والصلات لا محل لها به اي بايتاء المال عند الله بان يخرجه اي المال لله
تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة في منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويحرك
يعني كرد اين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذبه كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اي
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اي لنعمة كانت له اي لبلال عنده اي عند ابي بكر رضي الله
عنه يعني كان بلال صنع مع ابي بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا في ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اي
عند الذي يؤتي ماله من نعمة تجزى ۝ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ۝ ليس من جنس النعمة كقولك ما في الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشري يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنى لان معنى الكلام لا يؤتى ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة
اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ۝ وعد
بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل
وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية
تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتى ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد احتباسه
خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما او اربعين يوما هكذا فى الكمالين فسن
التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم
ومن امره ففعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما
التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل و فى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله
عليه وسلم وطذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة
سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله
الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير
فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او
من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب
سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت
والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك
واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والضحى ۝ اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون
في الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم
الضحى في هذه السورة على الليل وفي السورة التي قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا في اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل في سورة
ابي بكر رضي الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه غطى
بظلامه كل شيء هكذا روي عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا في مجمع البحار والليل
اذا سجى اي سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلي او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفي التوديع مبالغة لان من ودعك
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ في تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اي تركه تركك قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف
اي قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

ملا اي بسورة اخرى ١٢ منه مرظله

فی قوله تعالی والذاکرین الله کثیرا والذاکرات ونحوه فاوی فهدی
فاغنی ثم هو اختصار لفظی لظهور المحذوف کذا فی الکشاف نزل هذا لما
قال الکفار عند تاخر الوحی عنه صلی الله علیه وسلم لترکه الاستثناء
حین سألوه عن الروح واصحاب الکهف وذی القرنین فقال غدا اخبرکم
ولم یستثن او لزجره سائلا ملحا روی ان عثمان رضی الله عنه اهدی
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلک ثالثا فقال علیه السلام اسائل انت ام تاجر اولان جروا
میتا کان تحت سریره خمسة عشر یوما قاله ابن عباس وقال
ابن جریج اثنی عشر یوما وقال مقاتل اربعین یوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فی تیسیر الوصول عن جندب بن سفیان رضی الله عنه
قال اشتکی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یقم لیلة او لیلتین فجاءته
امرأة فقالت یا محمد انی لارجو ان یکون شیطانک قد ترکک لم اره
قربک منذ لیلتین او ثلث فنزل والضحی واللیل اذا سجی ما ودعک
ربک وما قلی اخرجه الشیخان والترمذی وفی روایة ابطأ جبرئیل
علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال المشرکون قد ودع محمد فنزلت قوله
اذا سجی ولَلاٰخرة خیر لک اللام للابتداء مؤکدة لمضمون الجملة لما
فیها ای فی الاخرة من الکرامات ولانها باقیة خالصة عن الشوائب
من الاولیٰ الدنیا ثم وجه اتصال هذه الایة بما قبلها علی ما فی
الکشاف انه لما کان فی ضمن نفی التودیع والقلی ان الله مواصلک
بالوحی الیک وانت حبیب الله ولا تری کرامة اعظم من ذلک ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فی الاخرة خیر واعظم من ذلک فهو لسبق

(حاشیة:)
قوله تعالی ان اشکر
منه عفی عنه
قوله عنقود بالضم
خوشه انگور وغیره
جامع الصراح
قوله جروا بالکسر
بچهٔ سگ وبچهٔ سباع
سگ بچه وبچه
الجمع اجرو واصلها
اجرو علی افعل
کذا فی الصراح
قوله قوله تعالی
وللاخرة خیر لک
منه
اي قوله
تعالی ما ودعک
ربک وما قلی منه

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات
المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية
ولسوف يعطيك ربك وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخر له مما لا يعرف
كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض
ترابه المسك في الآخرة من الخيرات بيان مقدم لقوله عطاء جزيلا مفعول
لقوله يعطيك فترضى به اى بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدير
العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتى في النار خرج
الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا
اى الى قوله تعالى فترضى ثم جواب القسم مثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى
وللآخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد
منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من
الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثانى وقيل
الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اى يحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفى اى وجدك وقيل للانكار اى انكار النفى يتيما
تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل
بفقد اى بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات
وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر ومات امه وهو ابن ثمان سنين
فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير
انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
كذا في الكشاف او بعدها اى بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

لان قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله تعالى الم يجدك يتيما وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله تعالى

ووجدك عائلا فاغنى وقيل المراد السائل عن العلوم فمن مجاهد وغيره تعالى واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى منه

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر في الراجح المشهور هو الاول كما رواه ابن سعد انه توفي عبد الله و رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمل وجزم به ابن اسحق فآوى اى بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء في كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو فصيح واوى غيره بالمد وهو افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة بيان للموصول فهدى اى هداك يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ثم نتلو عليك انه اختلف في تفسير تلك الاية فاكثر المفسرين على ما فسره المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال في حقه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره المفسر بحسب المودى والمال وقال السدى وجدك ضالا اى في قوم ضلال فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا في شعاب مكة وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضله ابليس في طريق الشام عن الطريق في ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده الى القافلة ووجدك عائلا وقرئ عيلا على زنة سيد كما قرئ سيحات فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما في انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

لان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
فى المنتهى عيلة بالفتح درويشى وفاقه اسم ست فى الفعل من ضرب عائل
درويش ونيازمند عال عيلا نيازمند ودرويش گرديد وعال فلان عولا وعيالة بسيار
عيال گرديد انتهى فاغنى ○ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما
ما موصولة قنعك به من التقنيع فى القاموس قنّعه تقنيعا ارضاه
اى بالذى جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان الموصول
وغيرها كمال خديجة وفى الحديث رواه البخارى ومسلم ليس الغنى عن
كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن
الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى
ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابى طالب ولما
اختاره ذلك اغناه بمال ابى بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال
صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل سيفى ورمحى فاما اليتيم
فلا تقهر ○ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفى قراءة ابن مسعود
فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه ومنه الحديث بابى وامى هو ما كهرنى
ياخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد
لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه
وسلم خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين
بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر ○ النهر الزجر يقال نهره
وانتهره اذا زجره واغلظ عليه القول وعن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفى الخازن
فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة ترجمة لفقرة اذا سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعوا اليها وبان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول لقد رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فاوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلم وقيل

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما
ووضعنا حططنا عنك وزرك ۝ عباك الثقيل الذى انقض اثقل
ظهرك ۝ يقال انقض الحمل الظهر اثقله فوزنا ومعنى وقال القرطبى ان
اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة
الحمل وفى الكمالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض
وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير
له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفى انوار التنزيل الذى
حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة
او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد
من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره
بعد ما بلغ وبالغ كذا فى الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية
معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من
سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى
والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك
الاية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر
حاصلا فنفى وضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره
من دنس الاوزار فهى استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا
مجازا ورفعنا لك ذكرك ۝ فى زيادة لك فى الاية الاولى بهام قبل

ایضاح فیفید مبالغة کانه قیل الم نشرح لك فتفهم ان ثمه مشروحاً لك ثم قیل صدرك فاوضح ما علم مبهما وکذلك عنك وزرك ولك ذکرك بان تذکر معی فی الاذان والاقامة وفی التشهد والخطبة وفی کلمة الشهادة وفی غیر موضع من القران قال الله تعالی والله ورسوله احق ان یرضوه ومن یطع الله ورسوله واطیعوا الله واطیعوا الرسول وفی تسمیته رسول الله ونبی الله ومنه ذکره فی کتب الاولین والاخذ علی الانبیاء وامهم ان یؤمنوا به وغیرها واخرج ابن حبان فی صحیحه عن ابی سعید عنه صلی الله علیه وسلم اتانی جبریل فقال ان ربك یقول اتدری کیف رفعت ذکرك قلت الله اعلم قال اذا ذکرت ذکرت معی فان مع العسر الشدة یسراً ۝ سهولة کلمة مع بمعنی بعد وانما جیء بها مبالغة فی اتصال الیسر بالعسر وزیادة للتسلیة وتنکیر یسر للتعظیم کانه قیل ان مع العسر یسرا عظیما ان مع العسر یسراً ۝ تکریر للتاکید او استیناف وعدة بان العسر مشفوع بیسر اخر کثواب الاخرة کقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة ای فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفی بعض الاستیناف قوله علیه السلام لن یغلب عسر یسرین وذلك لان المعرفة المعادة عین الاولی والنکرة المعادة غیرها وقال صاحب المغنی الظاهر فی الایة ان الثانیة تکرار للاولی ویدل علیه ان الایة فی مصحف ابن مسعود مذکورة مرة والنبی صلی الله علیه وسلم قاسی من الکفار شدة ثم حصل له علیه السلام الیسر بنصرة علیهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب ۝ اتعب فی الدعاء هذا هو المأثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب فی

ما لقیت فرحة ماانه شدة ان تسمع التعاب بالکسر ... کذا فی الصراح

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في
العبادة وصل وقال ابو حيان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة
الخلق فاجتهد في العبادة والاستغفار وَالٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ ٥
تضرع راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ٥

وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ ٥ اى الماكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين
الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع
الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدة الكبد والطحال
وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روى انه اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت
ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله مناما
رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع قيل مر معاذ بن جبل رضي الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ
منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
بالحفرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء قبلي ومن راى ورق
الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن
ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير ملائم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان الى همدان والزيتون جبال الشام وَطُورِ سِينِينَ ۝ الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز ان يبقى الياء في الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم اعجمي ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفي انوار التنزيل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي يكون الطور فيه وَهٰذَا الْبَلَدِ الْاَمِيْنِ ۝ مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون بمعنى المامون فيه اي يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل للمؤمن والكافر كليهما فِيْٓ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ۝ فانه تعالى خلق كل ذي روح منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيده ويتزين بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثُمَّ رَدَدْنٰهُ اي بعد ذلك التقويم رددنا الانسان في بعض افراده اَسْفَلَ سٰفِلِيْنَ ۝

مدارك ١٢ اضافة قطعي السينين ١٢ منه رحمه

منه ١٢ اعلم ان كل المفسرين قالوا الوصف للانسان بالحسن من التقويم في وجه انه الخلقنا الانسان في احسن تقويم كذا في الكبير ١٢ منه رحمه

كناية من الهرم في منتهى الارب سن هرم هرما محركة سخت پير وكلان
سال كرديد هرم كلتف نيك پير خرف في الضعف فان معناه ثم
رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث
نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده
وكل سمعه وبصره وتشنن جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب و يكون له اي للمؤمن اجره اي اجر عمله
الذي كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد
صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذي عملوا قبل ان يذهب
عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى
ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم
السابق اعني الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا
وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ○ ولو فسر ذلك القول بانه
ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة
السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا لا منقطع
يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى
لا يمن به عليهم وفي الحديث كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به
بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد
الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفي
بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

اذا بلغ المؤمن كبرًا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من
الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم رده اى رد الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال
على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك
مكذبًا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان
القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه
مكذبًا اليس الله باحكم الحاكمين ○ ع تحقيق لما سبق والمعنى اليس
الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعًا وتدبيرًا
ومن كان كذلك كان قادرًا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى
اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه
وفي الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين رواه ابوداؤد والترمذى عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدى منزل منزلة اللازم
واثر القاضى البيضاوى ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل
مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديًا باسم ربك اى مفتتحًا به
وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال
اى قل بسم الله ثم اقرأ الذى خلق ○ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

ع ٨ ١ ٢٠

اللازم ای الذی له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالی وان یکون
المفعول مقدرا ای الخلائق وفیه رمز الی ان عدم ذکر المفعول لیتناول
کل مخلوق لانه مطلق فلیس بعض المخلوقات اولی بتقدیره من بعض کذا
فی الکشاف وقوله تعالی خَلَقَ الْاِنْسَانَ تخصیص للانسان بالذکر من
بین ما یتناوله الخلق لان التنزیل الیه وهو اشرف ما علی الارض
واظهر صنعا وتدبیرا ویجوز ان یراد الذی خلق الانسان کما قال
الرحمن خلق الانسان فقیل الذی خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخیما لخلقه ودلالة علی عجیب فطرته ویجوز ان یکون خلق الثانی تاکیدا
لفظیا فیکون قد اکد الصلة وحدها کقولک الذی قام قام زید

الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمع علقة وهی القطعة الیسیرة من الدم الغلیظ
وانما جمع لان الانسان فی معنی الجمع فیکون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس کتمر وتمرة اطلق علیه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة
کذا فی الکمالین اِقْرَاْ تاکید للاول للمبالغة فلا تکرار حقیقة او
الاول لمطلق القراءة والثانی للتبلیغ او للقراءة فی الصلوة ولعله
لما قیل له صلی الله علیه وسلم اقرأ باسم ربک فقال ما انا بقارئ فقیل
له اقرأ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ ۝ الذی لا یوازیه ای لا یساویه ولا یعادله
کریم حال من ضمیر اقرأ فانه ینعم علی عباده النعم التی لا تحصی ویحلم
عنهم فلا یعاجلهم بالعقوبة مع کفرهم وجحودهم النعم ورکوبهم
المناهی واطراحهم الاوامر ویقبل توبتهم ویتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لکرمه غایة ولا امد فکانه لیس له تعالی وراء التکرم
بافادة الفوائد العلمیة تکرم حیث قال الَّذِیْ عَلَّمَ وهو ینصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسّر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دوّنت
العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خطّ به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل اٰدم عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ
الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰى ۝ اَنْ رَّاٰهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى راٰه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنٰى ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم واٰخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرًا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السورة فى ابي جهل رواه مسلم عن ابى هريرة ورأى علمية من رؤية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيًا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راه يعنى لرؤية نفسه ان الى ربك التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدًا وتحذيرًا من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب ارأيت فى مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير
المتصل برايت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الذي ينهى ۝ هو ابو جهل عبدًا فى لفظ العبد
وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ۝ فى البيضاوى نزلت فى ابي جهل قال لو رأيت
محمدًا ساجدًا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفى الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد فى ان الناهى ابو جهل والمصلى محمد صلى الله عليه
وسلم وما فى الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن
الصلوٰة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة أرأيت
إن كان اى المنهى وهو صلى الله عليه وسلم على الهدى ○ أو للتقسيم
وقيل بمعنى الواو أمر بالتقوى ○ أرأيت إن كذب الناهى فاعل الكلمة
وهو ابو جهل النبى مفعوله صلى الله عليه وسلم وتولى ○ عن الايمان ألم
يعلم بأن الله يرى ○ ما صدر منه اى من الناهى وفيه اشارة الى النقد
المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الروية العلمية فيجازيه اى الناهى
عليه اى على ما صدر منه ثم بين حاصل المعنى بقوله اى اعجب منه
اى من الناهى يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوٰة ومن حيث ان المنهى
على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان
وجواب الشرط مقدر اى فما اعجب من ذا ففى قول المفسر اى اعجب
منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة
مؤكدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانى وهو مقدر
فى الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشرى واقتفاه البيضاوى
والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كلا ردع
له اى للناهى اى منع له من النهى عن عبادة الله تعالى وامره بعبادة
اللات والعزى لئن لام قسم لم ينته عما هو اى الناهى عليه من
الكفر بيان الموصول لنسفعا بالناصية ○ السفع القبض على الشئ
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لأسفعن
وكتبتها فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

سفعه بالناصية سوى شيئا للناهى منه قوله تعالى لنسفعا بالناصية كذا فى الصحاح كتبه الكنية بالكسر آتنا آتانا كذا بالنسوية ١٢ قاموس

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها
بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة
لنجرن لناخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل فى الدنيا يوم بدر
فقد جر الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق
ناصية بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فاستقلت
بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كاذبة
خاطئة ○ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا
اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية
فليدع نادية ○ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف
وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له او بدل
عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى ينادى
بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم
كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما
انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء
بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا
الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جردا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر
فى منتهى الارب جل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة
جرد مرد او رجالا فى منتهى الارب رجل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة
كشدادة جمع ورجال ورجالى مثله مردا اى شبابا فى القاموس الامرد
الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

زنخ وفی تیسیر الوصول عن ابن عباس رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم
یصلی فجاءه ابو جهل فقال الم انهک عن هذا فانصرف النبی صلی الله
علیه وسلم فزبره فقال ابو جهل انک لتعلم ما بها نادٍ اکثر منی فنزل
فلیدع نادیه قال ابن عباس لو دعا نادیه لاخذته زبانیة الله تعالی
اخرجه الترمذی وصححه سَنَدْعُ الزَّبَانِیَةَ ۝ وهو فی کلام العرب
الشرط واحدها زبنیة من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بینه المفسر
بقوله الملائکة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم فی الارض
ورؤسهم فی السماء وانما سموا بالزبانیة لانهم یدفعون اهل النار
الیها لاهلاکه متعلق بقوله سندع ای اهلاک ابی جهل وجره الی النار
وفی الحدیث اخرجه الترمذی عن ابن عباس لو دعا ابو جهل نادیه لاخذته
الزبانیة عیانا فی منتهی الارب عیان بالکسر یقین در دیدا یقال لقیته
عیانا معاینة لم تشک فی رویته ایاه کَلَّا ردع له ای للناهی
لَا تُطِعْهُ یا محمد صلی الله علیه وسلم فی ترک الصلوة وَاسْجُدْ صلّ لله
ای دم علی الصلوة وعبر عنها بالسجود لانه افضل ارکانها فی الحدیث
اقرب ما یکون العبد الی ربه اذا سجد وَاقْتَرِبْ ۝ منه تعالی بطاعته ایا

سورة القدر مکیة او مدنیة خمس او ست آیات

بسم الله الرحمن الرحیم ۝

اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ ای القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی السماء
الدنیا ای الی بیت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فی
ثلث وعشرین سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا
به دون غیره وبانه جاء بضمیره دون اسمه الظاهر شهادة له

بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذي انزل
فيه في ليلة القدر ۝ اي الشرف العظم من قولهم لفلان عند الامير
قدر اي جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف
من يحييها وفي منتهى الارب عظم بالضم بزرگی وعظم الامر ويفتح معظم
آن کار وما ادراك اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم ما ليلة القدر ۝
تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى
علو قدرها ليلة القدر خير من الف شهر ۝ وهي ثلث وثمانون سنة
واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير او لما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر وروى الطبراني عن ابي امامة مرفوعا من صلى العشاء
في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء
بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اي في تلك الاشهر ليلة القدر
قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل
الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيه ليلة القدر تنزل الملئكة
بحذف احدى التائين من الاصل روي انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة
كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي
يقتضي المرة بعد المرة اي ينزل فوج ويصعد فوج والروح اي جبريل
وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر
السيوطي ما اشتهر على الالسنة ان جبرئيل لا ينزل الى الارض بعد موت

مد انباهة تحريك نون و بای موحده نام آور بزرگ شدن از کرم
وقف النبی صلی الله علیه وسلم
صد ٢ سعة فراخی کردن وگنجیدن از باب سمع ١١ مرح

صلى الله عليه وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبرانی ان جبریل یحضر موت کل مؤمن یکون علی طهارة ولابی نعیم انه یحضر المدینة یحرسها من الدجال کذا فی الکمالین فِیْهَا ای فی اللیلة بِاِذْنِ رَبِّهِمْ بامره مِنْ كُلِّ اَمْرٍ ای من اجل کل امر من الموت والرزق و غیرهما وقرئ من کل امرئ ای من کل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه الله ای قدره الله تعالی فیها ای فی اللیلة وفی الفیوضات قضاه الله فیها ای اراد قضاءه فیها یعنی اراد اظهاره للملائکة فیها هذا هو المراد بالقضاء فیها لا القضاء الازلی لانه تعالی قدر المقادیر فی الازل قبل السموات والارض لتلك السنة الی قابل وکلمة من فی من کل امر سببیة بمعنی الباء ای بسبب کل امر سَلٰمٌ هِیَ ای اللیلة خبر مقدم وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هی وانما قدم لافادة الحصر ای ما هی الا سلام لکثرة ما تسلم الملائکة فی تلك اللیلة او ما هی الا سلامة ای لا یقدر الله فیها الا السلامة والخیر ویقضی فی غیرها السلامة و البلاء حَتّٰی مَطْلَعِ الْفَجْرِ بفتح اللام للجمهور وکسرها للکسائی وخلف عن حمزة علی انه مصدر میمی کالمرجع او اسم زمان علی غیر قیاس کالمشرق الی وقت طلوعه هذا التفسیر علی تقدیر فتح اللام وفیه تنبیه علی ان المطلع مصدر میمی بمعنی الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو الوقت وانما احتیج الی هذا التقدیر لتکون الغایة من جنس المغیا

جعلت لیلة القدر سلاما لکثرة السلام فیها من الملائکة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت علیه ای علی کل واحد منهما وقال مجاهد لیلة القدر سالمة لا یستطیع الشیطان ان یعمل فیها وفی تیسیر ابی صالح

معالم نقلها

عنواں خزینہ ۱۲

تیسیر بیضاوی ۵ جلد ۲۲

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيَ اعمارُ امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين أَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِينَ اي عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسّر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم لا المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّينَ اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اي انفصاله عنه خبر يكن واسمها الذين كفروا زائلين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ اي اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تلت الْبَيِّنَةُ ○ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اي الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللهِ بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفي قراءة عبد الله بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعني ان الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا اى في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام قَيِّمَةٌ ۝ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اى المضمون القران فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكاره

له اشتم من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم وبنى عليه المفسر
بعيد هذا في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة ﴿٤﴾ اى هو اى البينة وتذكير الضمير
باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له
ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء
صلى الله عليه وسلم فحسده من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعني
لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا وبغيا وما امروا في كتابيهم التورية
والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود
ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضا
والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشيء من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل
ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و
طاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مخلصين منصوب
على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله
تعالى له الدين ﴿٥﴾ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان
الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حنفاء صفة
لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير
ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق
هو الذي يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى
والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الى الاعتقادات
الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعني

الى ما يعنى مستقيمين تفسير باللازم وبيان لحاصل المعنى والا فاصل الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء ظرف للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين ان الكمال فى كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا الاصول كاليهود والنصارى وقوم حصلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب لا يضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين فى هذه الاية وبيّن انه لابد من الاخلاص فى قوله مخلصين ومن العمل فى قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وَذٰلِكَ اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيهما من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد منزلته دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ط يشير الى ان القيمة نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى صفته التى هى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فان الملة والدين بينهما تغاير اعتبارى وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان اى مشتركون فيها يعنى فى جنس العذاب لا فى نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما فلا يتوهم ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل
الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد
فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوّى بينهم فى هذه
الاية بحسب الظاهر خٰلِدِينَ فِيهَا ؕ حال مقدرة اى مقدرا خلودهم
فيها اى فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد
ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا
فى الفيوضات أُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ ظاهره العموم وقيل بشر
البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء كفرعون
وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ أُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ قرى
خيار البرية جمع خيّر كجياد وطياب جمع جيّد وطيّب الخليقة جَزَاؤُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ؕ فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن
وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم
اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم
وَرَضُوا عَنْهُ ؕ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضى الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذٰلِكَ الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهٗ ۝ خاف عقابه بشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سُورَةُ الزِّلْزَالِ مكية او مدنية تسع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها فاللام للتوقيت زِلْزَالَهَا ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاى وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس فى الابنية فعلال بالفتح الا فى المضاعف كالصلصال والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة الله سبحانه ومشيئته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده زلزال ونحوه قولك اَكْرِمِ التقى اكرامه واَهِنِ الفاسق اهانته تزيل ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا فى الاضافة موافقة رؤس الاى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا ۝ اظهار الارض فى موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال كنوزها وموتاها اوثقال بالفاصلة لكان اولى لان فى الاية قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثانى فى زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس وجماهد

ع ٨ / ٢٣

صلصال بالفتح مصدر ... [illegible]

صه ٢ قلقال بالكسر مصدر و بالفتح اسم بمعنى [illegible]

صه ٣ [illegible]

اثقالها اموانها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اي القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ما لها أي زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارًا اي في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اي حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يومئذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اي تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
بتحدث وجوابها اي جواب اذا قوله تعالى تحدث اخبارها اي تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اي على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بان متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك أوحى لها
أو بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى وحى اليها كذا فى
الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه
الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره
بالضم وان من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

اي قوله تعالى فمن يعمل الاية ١٢ منه

ع ٨

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد
في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف بعد ما الحقهم وقيل ان الاية
المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي
من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية
ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود
ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العديت مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِیٰتِ اُقسِمُ بخیل الغزاۃ تعدو وھی جمع عادیۃ وھی الجاریۃ بسرعۃ من العدو وھو المشی بسرعۃ والیاء مبدلۃ عن الواو لکسرۃ ما قبلھا کالغازیات من الغزو والخیل تعدو فی الغزو وفیہ رمز الی الابدال المذکور وتصبح ضَبْحًا یشیر الی انہ منصوب علی المصدریۃ لفعلہ المحذوف ویحتمل ان یکون نصبہ بالعادیات لانہا تدل بالالتزام علی الضابحات کانہ قیل والضابحات ضبحا وقد یجعل حالا ای ضابحۃ ھو ای الضبح صوت اجوافھا ای اجواف الخیل اذا عدت ای مشت بسرعۃ وذلک مما قالہ الفراء وعن ابن عباس انہ حکاہ فقال اح اح وایضا قال لیس شیٔ من الدواب یضبح غیر الفرس والکلب والثعلب فَالْمُوْرِیٰتِ الخیل تودی النار الایراء اخراج النار یقال قدح الزند فاوری کذا فی البیضاوی وقال صاحب المصباح وری الزند یری وربا کوعد قَدْحًا القدح الضرب والصک یقال قدحت الحجر بالحجر ای صککتہ بہ کذا فی السمین وقال القرطبی اصل القدح الاخراج ومنہ قدحت العین اذا اخرجت ماءھا الفاسد وفی الکمالین وفی اعرابہ الوجوہ السابقۃ ای یقدح قدحا وقادحا وظاھر لفظ المفسر انہ منصوب بالموریات فان الایراء یدل علی القدح ویحتمل ان یکون تمیزا بحوافرھا متعلق بقولہ تودی جمع حافر سم ستور کذا فی منتہی الارب اذا سارت الخیل فی الارض ذات الحجارۃ باللیل ظرف لسارت فَالْمُغِیْرٰتِ صُبْحًا الخیل تغیر علی العدو وقت الصبح اشارۃ الی ان صبحا منصوب علی الظرفیۃ باغارۃ اصحابہا یشیر الی ان فی اسناد الاغارۃ الی الخیل وھی حال اھلہا مجازا

قولہ ای کشوف الناس ای من العدو والواو ۱۲

قولہ مبدلۃ عن الواو منہ عفی عنہ

قولہ ای من النحوی فی والعادیات منہ

قولہ یظہر الحال منہ

قولہ الزند العود الذی یقدح بہ النار وھو الاعلی والزندۃ السفلی فیہا ثقب وھی الانثی فاذا اجتمعا قیل زندان والجمع زناد وازند واصطلاح ع زند بالفتح چوب بالا که آتش زنند ۱۲

قولہ سنگ یا چوب زیرین چقماق ۱۲ صراح

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هى العمدة فى اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد فى الغارات يعدون ليلا لئلا يشعرهم
العدو فاثرن اصله اثوَرن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التأثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيّجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لا بد له من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين فى به بمعنى فى وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعا ○ غبارا بشدة اى بسبب شدة
حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء فى كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشئ الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب
لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى فى او للعدو فالباء للسببية جمعا ○ من العدو روى انه عليه
السلام بعث خيلا فلم ياته منهم خبر فنزلت اى صرن وسطه اى وسط
الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

مر ولو اريد من ذلك الوقت

وقت العدو لكان له وجه ايضا

فالمغيرات لانه اى الاسم فى تاويل الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه
اى واللاتى عدون فاورين فاغرن فاللام موصولة ان الانسان جواب
القسم الكافر لربه متعلق بقوله لكنود ○ وانما قدم عليه لرعاية
الفواصل ولافادة التخصيص لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص
بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك يجحد نعمه تعالى وفيه رمز الى نقدر
المضاف فى قوله لربه اى لنعم ربه وانه اى الانسان على ذلك اى على
كنوده لشهيد ○ يشهد بلسان الحال على نفسه بصنعه اى بعمله وفى
السليمانية الباء للسببية اى يشهد على كنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله
تشهد وتدل على حاله فدلالتها هى المرادة من شهادته على كنوده
انتهى وقد يقال ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا للكافر وزجرا
له عن المعاصى وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضميرى
الانسان وانه اى الانسان لحب الخير المال والشاهد عليه قوله تعالى
وان ترك خيرا وعن عكرمة الخير حيثما وقع فى القران هو المال لشديد ○
لبخيل ويقال للبخيل شديد قال الفراء ونظم الاية ان يقال وانه لشديد
الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب
لاجل رؤس الاى وهذا تفصيل لقوله اى لشديد الحب له اى للمال
فيبخل به يشير الى ان المراد من شدته شدة حبه للمال ويلزمه البخل
عادة وافاد فخر الملة والدين الرازى لما ذكر المقسم به وهو ثلثة امور ذكر
المقسم عليه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وثانيها قوله
عز وجل وانه على ذلك لشهيد وثالثها قوله عز مجده وانه لحب الخير
لشديد فاقسم الله سبحانه بثلثة على ثلثة واما قوله تعالى

ميل اى ما فى العاديات ويحرره " منه قدس العظيم

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ فشروع في تخويف الانسان بعد تعداد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اى ايفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحْثِرَ و بُعِثَ اُثِيرَ
واخرج مَا فِي الْقُبُورِ ۝ انما لم يقل من في القبور لان ما في الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اى بعثوا تفسير بعثر وَحُصِّلَ بُيِّنَ وافرز اى مُيِّزَ
ومنه قيل للمنخل المحصل مَا فِي الصُّدُورِ ۝ القلوب تفسير الصدور
من بيان لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج في الصدور انه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات في
القلوب لما حصلت افعال الجوارح إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيامة
لَخَبِيرٌ ۝ع لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا في قوله تعالى
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا المعنى الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اى قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت
على مفعول يعلم يعني ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اى
انا نجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير في
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بين المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اى يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

ع ١١ ٢٥

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوّز بالعلم عن المجازاة
كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ○ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة ○ اصله ما هى اى اىّ شئ هى
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وما ادراك اى اىّ شئ اعلمك ما القارعة
وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسّر بزيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادريك
مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف

[illegible] القارعة

[illegible]

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشة انتهى قال العلامة الزمخشرى
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوثِ المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برارد يا وقتيكه رنگش مائل بسرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكماليين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يدعو للحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى آية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ ط
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته الضمير عائد الى من على سيأته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى السليمانية اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره وماواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوًى بعيدًا كما روى يهوى فيها سبعين خريفًا وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ اى ذات حمى شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

ع ١١ ٢٦

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهٰكم شغلكم ومنعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي اذا
غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت
بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله
عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان
المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات
والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر
التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر
بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر يشير الى ان زيارة القبور كناية
عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم
فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم او عددتم
الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر
كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف
وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من
الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي قد اهلكنا
فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل
الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من
الذكر الى الذكر كلا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل
ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك
وبال وحسرة سوف تعلمون انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا
لفظيا مع توسط حرف العطف ومختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع
والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروي عن
علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى
هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى
المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في
القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال
الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كَلَّا حقا جعل
المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل
كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا
لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اي علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى
اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير
يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى
تقدير المفعول ما اشتغلتم به اي بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون
جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف
منه اي من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي
الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها
قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها
اي حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت
الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

قوله لتنزيل بعد المرتبة منزلة بعد الزمان منه ١٢ مظهر

نون الرفع لتوالي الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت
لاعتل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثم لترونها تاكيد وفي
الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا في التهديد وزيادة للتهويل ويجوز
ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عين
اليقين ۝ اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد
فهو مفعول مطلق لترون في المعنى ثم لتسئلن الخطاب لكل من
ألهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان او كافرا حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ . يوم
ترونها عن النعيم ع الذي الهٰكم ما يتلذذ به في الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والابنية
التي تقيكم في الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم في
الكمالين في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابي بكر وعمر في بيت
ابي الهيثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعيم الذي تسألون به
وجمهور السلف على ان المسئول سوال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد كذا في جامع الاصول

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والعصر ۝ الدهر كذا روي عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

ع ٨ ٢٧

فيه عبرةً للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته
وحكمته تعالى ولانّ فيه تعريضًا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل
قولهم وما يهلكنا الّا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روي عن
الحسن فاقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر
لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة
العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما
وُتِرَ اهلُهٗ ومالُهٗ ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في
تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعةٍ من ساعات النهار لانه
خلق فيه اصلُ البشر ادم عليه السلام او عصرِه صلى الله عليه وسلم
فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك
وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى اِنَّ الْاِنْسَانَ
جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لَفِيْ
خُسْرٍ فى مساعيهم وصرفِ اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم
ويقال في الخسران خُسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته
في مصباح اللغة خَسِرَ في تجارته خسارةً بالفتح وخُسرًا وخُسرانًا ويتعدى
بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخُسرانُ ذَهابُ رأسِ مالِ التجارة
وخُسرانُ الانسانِ في تضييع عمره الذي هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه
وعن بعضهم انه قال فهمتُ معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا
على من راس ماله يذوب اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فليسوا
في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

خسر كفرح وضرب خَسرًا وخُسرًا وخَسارًا وخسارةً وخُسرانًا ضلّ فهو خاسر وخسير والتاجر وُضِع في تجارته او غُبن ١٢ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا اوصى بعضهم بعضا يشير الى
ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر بالحق ٥ اى الايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت
الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته
واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وتواصوا
كرر الفعل لاختلاف المفعولين بالصبر ٥ على الطاعة وعن
المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد
يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

اى النوع باسم من
بعد ذكر العمل الصالح

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

ويل كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى
اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا
يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لكل همزة
لمزة ٥ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى
الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك
عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة
وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير
الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اى كثير الهمز واللمز يشير الى
ان التاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة اى الغيبة تفسير لهما فعل هذا يكون
الثانى تاكيدا للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله
عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق
والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق
والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الَّذِي جَمَعَ بدل من كل او
ذم منصوب باضمار اعنى او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر
والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائى وقال الامام الرازى ان الفرق
بينهما ان التشديد يفيد انه جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فى
يوم واحد ولا فى يومين ولا فى شهر ولا فى شهرين والتخفيف لا يفيد
ذلك مالا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ فى الخبث والفساد اقصى
النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وَعَدَّدَهُ ۝ احصاه
اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويويد
انه قرأ الحسن والكلبى عددده على فك الادغام على ان يكون العدد
اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف
على مالا فالمعنى الذى جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع
عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده
بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى
عدَّه فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا فى اكثر النسخ والاولى

مهملة كما شذ فى قول الشاعر ؏ انى اجود لا قوام وان ضننوا ۱۲ منه عفى عنه

ما فی بعضها او جعله لانهما قولان متغایران فی الخازن ای احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقیل من العُدّة ای استعدّه وجعله
ذخیرة وعوناله انتهی وفی انوار التنزیل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخری انتهی عُدّة لحوادث الدهر ای مُعدًّا او
مُهیّأ لمصائبه وفی مصباح اللغة العُدّة بالضمّ ما اعددته من
المال والسلاح وغیر ذلك والجمع عُدَد مثل غُرفة وغُرف واعددته
احضرته یَحْسَبُ یظن لجهله اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ○ جملة مستانفة
سیقت لجواب سوال کانه قیل کیف حاله بجمع المال ویهتم به
ویجوز ان تکون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع
ای یخلد فالمعنی یظن بجهله ان ماله یخلده ویوصله الی رتبة
الخلود فی الدنیا فیصیر خالدا فیها ولا یموت جعله خالدا فی الدنیا
لا یموت قط فاحبّه کما یحب الخلود کَلَّا ردع له عن حسبانه لَیُنْبَذَنَّ
جواب قسم محذوف ای والله ای لیطرحنّ هو وماله فِی الْحُطَمَةِ ○
ای فی النار التی من شانها ان تحطم کل ما القی ای طرح فیها فی المختار
حطمه کسره فانحطم وتحطّم والتحطیم التکسیر والحُطَمة من اسماء
النار انتهی ویقال للرجل الاکول انه لحطمة وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك
مَا الْحُطَمَةُ ○ تهویل ببیان انها لیست من الامور التی تدرکها
العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصیة نَارُ اللّٰهِ تفسیر لها
والاضافة للتفخیم الْمُوْقَدَةُ ○ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقد
لا یقدر غیره ان یطفئه المسعّرة علی زنة المفعول من التسعیر
ویحتمل التخفیف ایضا وقری بالتشدید والتخفیف قوله تعالی

حسبان بالکسر پنداشتن

واذا الحجارة سعرت الَّتِيْ تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْاَفْـِٕدَةِ ۝ۭ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده تألما والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم الفلوب اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر اولانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا اِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مُّؤْصَدَةٌ ۝ۙ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شمر تحن الى الجبال مكة ناقتى ومن دونها ابواب صنعا موصدة فِيْ عَمَدٍ بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحهما للباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۝ۧ وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة اى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى عمد ممددة اى فى عذابها والمها يضربون بها

ع ۱ / ۹ / ۲۹

سُوْرَةُ الْفِيْلِ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم ترْ بسكون الراء للجد في اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اي اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا في انوار التنزيل باصحاب الفيل هو اي الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس
الآي كذا في الخازن واصحابه اي اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمي به لان الصباح اباه ضربه بحربة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اي قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اي معبدا وسماها القُلَّيس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاج عن مكة فاحدث اى تغوط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصه
فى قوله الم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال
الماضية كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ○ خسار وهلاك
بان دمرهم وعظم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ○ نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة ابول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة والدال

اى الرخام ... الكنيسة ... مملكة ... قوله ... من ... الناس ... الذاهبون ... وجه كذا فى القاموس ... ويقال جاءت الخيل شماطيط اى متفرقة كذا فى الصحاح ١٢ منه رحمه

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغة في العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارة في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران من سجيل ○ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك كل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي أرسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف مأكول ○ العصف جمع واحده عصفة كورق
زرع تفسير عصف ثم فسر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب والصواب اثنته اي القته روثا هكذا في
الفيوضات وافنته اي فرقت اجزاءه وقيل مأكول اي وقع فيه الأكال
وهو ان يأكله الدود او أكل حبه فبقي صفرا اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلاك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اي بيضة الحديد التي على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه وسلم اي قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لِاِیْلٰفِ قُرَیْشٍ ۝ اٖلٰفِهِمْ تاکید ای لایلاف الثانی تاکید للایلاف
الاول وهو ای الایلاف مصدر اٰلَفَ بالمد علی زنة اکرم یقال اٰلفتُهٗ
ایلافاً وقرئ اِلافِهِم واِلْفِهِم مصدران للثلاثی المجرد علی زنة کتاب
وعلم یقال اَلِفْتُهٗ اِلْفاً واِلافاً وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان
اخوتکم قریش * لهم اِلْفٌ ولیس لکم اِلافٌ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ ای الرحلة
فی الشتاء الی الیمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لایلافهم
وقد یجعل الایلاف بمعنی العهد فالرحلة منصوبٌ بنزع الخافض ای
للرحلة او علی الرحلة قال ابن عامر الایلاف عهد کان بینهم وبین
الملوک کان هاشم یؤالف الی ملک الشام والمطلب الی الیمن ونوفل
وعبد شمس یؤلفان ملک مصر والحبشة وفی منتهی الارب
ایلاف در قرآن بمعنی عهد و مانند اجاره بامان ست واول کسی که
این عهد از ملک شام گرفت هاشم بود وبیانش آنست که قریش ساکن
حرم بودند ودر تجارتهائی خویش چه در سرما وچه در گرما بامان
سفر میکردند وراه دران حال مخوف بود وهرگاه کسی متعرض احوال
اینها می شد میگفتند که ما ساکنان حرم خدا ایم پس دست از ایشان
باز میداشتند یا لام درین ایت برای تعجب است یعنی چه خوب ست
ایلاف قریش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و
عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والی یمن را ونوفل ملک پارس
را وهر یک برادر از پادشاه ناحیهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود
وتاجران قریش بسوی این شهرها بحمایت این چهار برادر سفر تجارت
کردندی وکسی از حال ایشان متعرض نمی شد انتهی وَ رِحْلَةَ الصَّيْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء
والصيف على نية التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة
بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة
بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة
وانما القبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم
المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان
يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارا حراصا على جمع المال وقيل
لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فَلْيَعْبُدُوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها
عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من
معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۝ اى من اجله يشير الى ان من
تعليلية قاله ابو حيان وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝ اى من اجله وكان يصيبهم
اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد
من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ بالحساب

والجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد اى هل عرفته يشير الى
ان الروية علمية فتتعدى الى مفعولين واحد وان لم تعرفه فذلك رمز الى ان
هذه الفاء جزائية والشرط محذوف بتقديرها اى المكذب بالدين بعد الفاء
الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝ هو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه او الوليد
بن المغيرة او منافق بخيل اى يدفعه بعنف ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف علامة التكذيب بالجزاء
يعني لو امن بالجزاء وايقن بالوعيد لخشي عقابه تعالى ولم يقدم على ذلك
فحين اقدم عليه علم انه مكذب به وقرئ يدع بالتخفيف اى يترك عن
حقه متعلق بقوله يدفعه وَلَا يَحُضُّ اى لا يبعث نفسه ولا غيره يشير الى
تقدير المفعول عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ اى اطعامه يعني ان الطعام بمعنى
الاطعام والعلامة الزمخشري ابقاه على معناه فقدر المضاف اى بذل
الطعام للمسكين نزلت في العاص بن وائل قاله مقاتل او الوليد بن المغيرة
قاله السدي وقيل في غيرهما كما القينا عليك آنفا فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝
مبتدأ وخبر والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل
كذا في انوار التنزيل الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝
غافلون غير مبالين بها يؤخرونها عن وقتها الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝
قال الزمخشري في الكشاف فان قلت اى فرق بين قوله عن صلاتهم

ممکن
تعجب و نقیح
بینم ممکن
یتیم
حرص بے نیکی
علم را
بازی کند
تو دیدی وی
جزای معینه
...
فرکن
غافلان
ریاکاری کنند

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدي به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ۞ اي
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشيء القليل يقال ماله معنة اي شيء قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفأس
والقدر بكسر القاف والقصعة في الكماليين اخرج النسائي عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزار والفأس ولابن ابي حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناه
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن علي انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ ۝ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكمالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فصل لربك كان الظاهر ان يقول
لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومنها
صلوة عيد النحر وانحر ۝ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة
وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر
البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوة ان شانئك ان
مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر ۝ المنقطع عن كل خير او
المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل
ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثار الباقى
بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب
له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك
وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى
شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل
عاش سبعة عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد ويموت
وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر
اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۵

سورة الكفرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قل يايها الكفرون ۝ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

لَا أَعْبُدُ فى الحال فان اوردوا ان كلمة لا لا تدخل على المضارع للاستقبال دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف يستقيم ذلك التفسير فاجيب بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر فيما ذكر تبع البغوى مَا تَعْبُدُونَ ۝ من الاصنام بيان لما وَلَا أَنتُمْ عَٰبِدُونَ فى الحال مَا أَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالى وحده وَلَا أَنَا عَابِدٌ فى الاستقبال مَّا عَبَدتُّمْ ۝ من الاصنام وَلَا أَنتُمْ عَٰبِدُونَ فى الاستقبال مَا أَعْبُدُ ۝ وهو الله تعالى وحده عَلِمَ الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا له وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اى فى الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام فى الاولى والثالثة فى محلها فاطلقت ما عليه سبحانه للمشاكلة والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع اى كلمة ما ١٢ على احاد اولى العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج عنده الى ذلك الاعتذار اعتذر القاضى بان المراد هى الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لَكُمْ دِينُكُمْ الذى انتم عليه لا تتركونه الشرك وَلِيَ دِينِ ۝ الذى انا عليه لا اتركه الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب اى الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم دينكم الاية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضى انه ليس فى الاية اذن فى الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين
بالحساب في الجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة
وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهي
غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اي ياء الاضافة يعقوب
في الحالين اي في الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو الجزاء اي سبح والفاء لا تمنع عن
العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس
اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى
فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه
وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتح ○ فتح مكة يشير الى ان اللام
للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم
ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام تفسير الدين
افواجا ○ جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن
وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اي في الاسلام واحد
واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض
طائعين اشارة الى ان اللام في الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر
لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل
الكل في الاسلام بعد حنين فسبح فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد
فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصلّ له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزّهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد ربك اى متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رايت الله قبله انه كان توابا ع فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلّم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت الى نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة حدى عشرة

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

ع ١ ٣ ٣٥

سورة تبت مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
اي لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا نادينا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اي في هلاك يدا ابي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اي جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اي عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المحاولة
والمعالجة بهما اي باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه واخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

قال في الصحاح سفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه [illegible] منه مد ظله العالي

عن الفراء ۔ وَتَبَّ ۝ خسر هو وهذه الجملة خبرًا ای اخبار بحصول التباب له الذی دعی به علیه فی الجملة الاولیٰ وقیل الجملتان دعائیتان الاولیٰ دعاء علی یدیه والثانیة علی نفسه کقولهم اهلکه الله دعاء علیه وقد هلك خبر ولما خوفه النبی صلی الله علیه وآله وسلم بالعذاب فقال ابولهب ان کان ما یقول ابن اخی حقا فانی افتدی منه ای مما یقول وهو العذاب بمالی وولدی نزل مَآ اَغْنٰی عَنْهُ مَالُهٗ نفی لاغناء المال عنه حین نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ۝ وکسبه اشارة الی ان ما مصدریة ویحتمل ان تکون موصولة ای مکسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع ای ولده کذا روی عن ابن عباس لان ولد الانسان من کسبه وفی الحدیث ان اطیب ما یأکل احدکم من کسبه وان ولده من کسبه کذا فی الکمالین وولده هو عتیبة وقد افترسه اسد فی طریق الشام ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بایام معدودة وترك ثلثا حتی انتن ثم استاجروا بعض السودان حتی دفنوه فهذه الآیة اخبار عن الغیب طابقه وقوعه واغنی بمعنی یغنی یشیر الی ان الماضی بمعنی المضارع سَیَصْلٰی نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ ای تلهب وتوقد ای اشتعال وهی نار جهنم وقری سیصلی بالضم مخففا ومشددا فهی ای النار الموصوفة بالتلهب مآل ای مرجع تکنیته بابی لهب ای رجعت کنیته الی ان تحققت معناها فیه فصار ابا لهب ای ملازما للنار لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ ط عطف علی ضمیر یصلی ای الضمیر المستکن فیه الراجع الی ابی لهب والمعنی یدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف علی الضمیر المتصل من غیر تاکیده ممتنع فادفعه بقول المفسر سوغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفته اى الفصل بصفته
وهي ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهي اى الامرأة ام جميل بصيغة
التصغير وهي اخت ابي سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما
قيل لها ذلك لجمالها حمالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان
اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضي او على انها خبر مبتدأ محذوف
اى هي حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب ۝ اى حطب جهنم
فانها كانت تحمل الاوزان والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها
على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة
او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعي الابل
وله شوك يشبه حلمة الثدي كذا في المختار والقاموس تلقيه بالليل
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روي عن ابن عباس
والضحاك في جيدها عنقها حبل من مسد ۝ اى ليف كذا روي عن الشعبي
وفي الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشري المسد
الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما
وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذي هو الحبل والخبر الذي هو الظرف
اى في جيدها حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه روي ان قريشا قالوا يا محمد
صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد ۝ فالله خبر
هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذي سألتم عنه هو الله ولفظ

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز او خبر ثان وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وعن الجسمية والتحيز واختار القاضي ان الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو انتهى يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تكرير لفظ الله مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اى المقصود في الحوائج على الدوام تفسير الصمد وفيه اشارة الى انه فعل بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق قال الامام الصمد الدائم الباقي وفي القاموس الصمد بالتحريك السيد لانه يُقصَدُ والدائم وفي المختار صمدهُ من باب نصر قصده وعن ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذي لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۝ هذا كالنتيجة لما سبق ولذا خلي عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبة فيتوالدان ولانه لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُوْلَدْ ۝ لانتفاء الحدوث عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديما اللاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بناته النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر محركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسّه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب نشط من المكان نشطا بيرون آمد

جاء من عِقال بکسر العین المهملة والقاف حبل یشد به ساعد البعیر الی فخذیه کذا فی الکمالین

بسم الله الرحمن الرحیم ○

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اختلف فی تفسیر الفلق فقیل سجن فی جهنم
قاله ابن عباس وقال ابی بن کعب بیت فی جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من
حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الکلبی وادٍ فی جهنم
وقال عبد الله بن عمر شجرة فی النار وقال سعید بن جبیر جُبّ فی النار
وقال ابن النحاس یقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاک الفلق
الخلق کلهم ویشهد له الاشتقاق فان الفلق فی الاصل الشق یقال فلقت
الشیء فلقا شققته والتفلیق مثله فکل ما یفلق عن شیء من حیوان وصبح
وحبّ ونوی وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالی فالق الاصباح وقال سبحانه
ان الله فالق الحب والنوی والمفسّر فسّره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس
فی روایة الحسن ومجاهد وذلک لما فی الصبح من تغیر الحال وتبدل وحشة
اللیل بسرور النور ومحاکاة فاتحة یوم القیامة والاشعار بان من قدر ان یزیل
به ظلمة اللیل عن هذا العالم قدر ان یزیل عن العائذ ما یخافه ولفظ الرب
ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربیة کذا فی
انوار التنزیل مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة
خاص وکلمة ما موصولة والعائد محذوف ای الذی خلقه ویحتمل
ان تکون مصدریة ویکون الخلق بمعنی المخلوق ای من شر المخلوق فقول
المفسر من حیوان مکلف وغیر مکلف وجماد کالسم صحیح علی کل واحد
منهما وغیر ذلک من الاحراق بالنار والاغراق فی الماء وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ الغسق فی الاصل الامتلاء یقال غسقت العین اذا امتلأت

دمعاً وقيل السيلان وغسوق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس
غسقت الليل غسقاً اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب
الشفق اذا وقب ۝ الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس
قاله البغوي كذا في الكماليين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب
او الفجر اذا غاب تفسيرهما ومن شر النفثت اي شر النفوس وشر النساء
السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس
وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد ۝ التي تعقدها اي العقد
في الخيط تنفخ فيها اي في العقد بشيء تقوله اي تقول الساحرات ذلك
الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اي مع ريق وتبعه البيضاوي
كما عرفت آنفاً ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا واستعانوا على
تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد
المذكور في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى
لبيد كما في الحديث لامرهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ۝ اظهر
حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره
مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يتعدى ضرر
الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا اظهر حسده بفعل وقول وذلك
بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب
عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم
ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعده فاجه بقول
المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ما خلق
بعده ظرف الذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من
قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هى العمدة فى الاضرار
لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد
الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء
واول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد
قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط
والمنافق يحسد وقال بعض العلماء باذ الحاسد ربه من وجوه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه
يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها
انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال فى الاخرة الا حزنا وحرقا
وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة
والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان
لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ۝ وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم وما الكهم وانما
خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

فى الصحاح مقتا
مقتا البغضه
فهو مقيت
وممقوت
فى الصحاح طيرة
من التشاؤم
والاسم الطيرة
مثال العنبة
وهو ما يتشاءم
به من الفال
الردي وفى
الحديث انه كان
يحب الفال و
يكره الطيرة
وفى الصراح
ادل شرح
دوم فال

لوجهين احدهما قوله تشريفا لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
من شر الموسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور والمستعاذ منها فى هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان
وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمه وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۙ قد اتفق القراء طرا على اسقاط الالف من ملك فى
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۙ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفى هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها للملكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعارا بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۵ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعله للمبالغة لكثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان

للحدث فكانه وسوسة فی نفسه لانها صفته وشغله الذی هو عاكف

علیه دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخناس لما كان الله تعالی

لم یترك داء الا انزل له دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذكره

تعالی فانه یطرد الشیطان وینور القلب ذكر الخناس بعد الوسواس

وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذكر

ربه خنس ورجع لانه یخنس ای یتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالی

الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن ادم فاذا

ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الذی یوسوس فی صدور

الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمیة فانها

تساعد العقل فی المقدمات فاذا ال الامر الی النتیجة خنست واخذت

توسوسه وتشككه ومحل الذی الجر علی الصفة كذا فی انوار التنزیل

وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا

عن ذكر الله من الجنة والناس بیان للشیطان الموسوس انه

جنی وانسی كقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الاثار

الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای

للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فكانه یقول

من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی كل

ای كل واحد من الاحتمالین شمل شر لبیس وبناته المذكورین فی السورة

السابقة وفیه تغلیب المذكر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول

فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیه واعترض الاعراب

الاول وهو انه بيان الشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون
فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم اى الناس الجن فاعل
يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم اى بالناس
فى الظاهر متعلق بقوله يوسوسون ثم تصل وسوستهم اى وسوسة
الناس الى القلب وتثبت الوسوسة فيه اى فى القلب بالطريق المؤدى
الموصل الى ذلك اى الى ثبوت الوسوسة فى القلب فى تيسير الوصول
عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخارى وفى رواية للترمذى عن عقبة
بن عامر قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين فى دبر كل صلوة
الحمد لله على الاتمام * والصلوة على رسوله سيد الانام * وعلى آله الكرام *
وصحبه العظام * فى سنة ١٢٧٨ من الهجرة * على هاجرها الصلوة والتحية *

تمت

الحمد لله الذى انزل القرآن بلسان عربى مبين * والصلوة والسلام على رسوله
خاتم النبيين * وعلى آله الطيبين الزاهرين * وصحبه الواصلين الطاهرين اما بعد
فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل * وتصحيح الخلل والزلل * الصادرة من يراع النساخ
حتى حصحص الحق الراسخ * نخبة المفسرين * زبدة المحدثين * عروة الكملاء * قدوة العلماء *
الذى نهى النفس عن الهوى * وايقن بان الفوز لمن ارعوى * الشيخ الازهد الهمام الاوحد *
مولانا الحافظ عبد الحق * سلمه بارئ الخالق * وشارق الاذكياء * قمر العلماء *
ما ابهى بهاء طبيعته * وما اصفى صفاء قريحته * محسود الاماثل * سند الاكامل
الحبر الطمطام * النحرير القمقام * المولوى الحافظ عبد الرحيم * سلمه الله العزيز الكريم

مرتبط بقوله اعتنى

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ما قولہم رحمہم اللہ تعالیٰ

اندرینصورت کہ بعضی خواص کالعوام و عوام کالانعام میگویند کہ اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست کہ در زمان خلفای راشدین رضوان اللہ علیہم نبوده ہرگاه حضرت عثمان رضی اللہ عنہ قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار و امصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشتہ بودند اینمعنی در عہد حکومت عبدالملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبدالملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست کہ در حق بدعت قول رسول مقبول صلی اللہ علیہ وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن قبیح بدعات باشد لہذا عرض ست کہ تحقیق این مسئلہ از کتب فقہ و احادیث و اقوال علمای تواریخ و تفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا و مشروحا ارشاد فرمایند و نیز این معنی کہ در زمان عبدالملک کدام امر باعث شده بود کہ حاجت اعراب دادن گردیده و از علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده است مفصلا و مشروحا ارشاد شود فقط

حامدا و مصلیا

پوشیده مباد کہ بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن شی بی مثالی و منہ قولہ تعالیٰ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ و بدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا آنچہ پیدا گشت در دین بعد نبی صلی اللہ علیہ وسلم و بدع بکسر اول و فتح دوم جمع آن کذا فی القاموس و بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت ہدی و او عبارت ست از آنکہ موافق اصول شریعت و مطابق قواعد سنت باشد و این را بدعت حسنہ نیز گویند و فاعل آن ممدوح و مثاب ست و ہمین مراد ست از قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت و او عبارت ست از آنکہ مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد یا بجملہ از آن اصلی شرعی نباشد و بدلیلی از ادلہ شرعیہ ثابت نشود و این را بدعت سیئہ نیز گویند و مرتکب

وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَقَالَ فِي ضِدِّهِ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً
ومزد کسیکه عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذٰلِكَ اِذَا كَانَ
بدرا باشد مراورا بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن وآن وقتی ست که باشد
فِي خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ وَرَسُوْلُهُ وَمِنْ هٰذَا النَّوْعِ قَوْلُ
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او واز همین قسم ست قول
عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهِ لَمَّا كَانَتْ مِنْ اَفْعَالِ
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِاَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا چه تحقیق
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَاِنَّمَا صَلَّهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان وجز این نیست که گزارد آنرا شبها
ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا ونه محافظت کرد بران ونه جمع کرد مردمان را برای تراویح ونبود تراویح
فِي زَمَنِ اَبِي بَكْرٍ وَاِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانهٔ ابو بکر رضی الله عنه وجز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان را بر تراویح و مستحب نمود
اِلَيْهَا فَبِهٰذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت وتراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید بر خود بار وش من و روش خلیفهای که براه شونده اند
مِنْ بَعْدِي وَقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي
از پس من وبجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
اَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ انتهى وَفِي الْكُلِّيَّاتِ لِاَبِي الْبَقَاءِ الْوَاجِبَةُ مِنْ
ابو بکر وعمر اند ودر کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهي ما
پسندیده است وحاصل آنکه تحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن و آن چیزیست که
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما
موافق باشد چیزیرا از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی از آن آنچه
هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

ودر رساله رشیدیه مذکورست اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرائت عجمیان بل عربیان حال بران موقوفست ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکورست
البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق واز آنست قول او
تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق
تعالی پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق
وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
ودر شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة
وسلم ودر شرح مصابیح است بدعت عبارتست برای هر زیادتی
في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم
در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه
والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى
وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب وگذشتگان نیکان

وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم کل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات با دله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف مشهورست وجمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثلست

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَّالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

هر بدعت گمراهی ست عام ست خاص کرده شده و مراد غالب بدعتهاست

و هر که بدعت را بسوی حسنه و سیئه تقسیم نمیکند بلکه آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نموده که
اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُلْتَقٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَّجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا
پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ ع
فی بعض رسائله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت
قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن در ان چه فائده دین حفظ قرآن ست
از ضیاع و از خطا در خواندن انتهى المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئه
نیست بلکه بدعت حسنه ست یا داخل تحت سنت ست و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست از
خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شده کسی خلفا و سلفا ازان انکار
ننموده و راه خلاف در ان نپیموده پس بهمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوه آن انچه
مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه
ظاهر اند حاجت بیان نیست پس هر که اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلا شبهه
ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیدهٔ باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد
و هرگز کسی وسوسهٔ او را در دل گنجایش ندهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر
نموده اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دؤلی ست موافق حکم عبد الملک
بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کرده و بعض بسوی نصر بن عاصم لیثی هذا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ
وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکهنوی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ثابت و جبریل علیہ السلام ہر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بہمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بطریق مدارست میخواندند و در سالی
که آنحضرت ازین عالم رحلت خواہند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمة المشکوة المرام
ترتیب آیات ہر سورہ مطابق ترتیب معروف در عہد آنحضرت علیہ الصلوة والسلام
وصحابہ وتابعین بود و موافق ہمان ترتیب اکثر صحابہ تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سورہ با سورۂ دیگر فی الجملہ اختلافی داشت و از جملۂ صحابہ که قرآن بتمامہ
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضی و عبد اللہ بن مسعود و سالم مولی
حذافہ و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی اللہ
عنہم ہستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت ست و اصلی این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عہد خلافت صدیق اکبر بمشورۂ فاروق اعظم
رضی اللہ عنہما باہتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزاء که بحضور سرور لف
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در قید کتابت درآمدہ بود بحیز نقل رساند در صحیح بخاری تنج وا
زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ثابت شدہ که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی سوی
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اہل یمامہ که کشتہ شدہ در حرب مسیلمہ کذاب
علیہ اللعنة و در وی بسیاری از قرای قرآن کشتہ شدند پس رفتم من نزد ابوبکر پس ناگاہ
عمر نزد ابی بکر بود رضی اللہ عنہما گفت ابوبکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامہ بخوانندگان قرآن و حافظان وی و گفتہ اند که عدد
کسانیکه کشتہ شدند در روز یمامہ از قرای ہفتصد بودند و من میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاہای جنگ پس برود بسیاری از قرآن که ہر کس چیزے
ازان یاد دارد و البتہ من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید که گفتم بعمر چگونہ میکنم ما چیزیرا که نکردہ است آنرا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بہتر است پس ہمیشہ بود عمر که مراجعت
میکرد و بکر میگفت که جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینۂ مرا برای آن یعنی

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی دانست پس چون منقضی گشت نزول قرآن حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین اجمعین را آن جهت وفای مر عده صادق
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود و ابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشوره عمر فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن ولیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القران فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابوبکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
از انست وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفا قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آینه ما فرود آوردیم قرآن را وهر آینه ما
نگاهدارنده ایم مر او را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرانا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از انکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآنست ومساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم درباب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است وجمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدایتعالی برخود لازم کرده بود و وعده آن
فرموده وفی الحقیقة این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است وایفای وعده اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشده خود هفت
نسخه قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی ممدوح
بمعرض نقل رسانید وآن نسخها را بمکه معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد
ویک نسخه نزد خود در مدینه طیبه نگهداشتند والی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
و در روضه مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

رقاع

رحمت خدا تعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز وجل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه ایس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحفی و بود آن در سن خمسه وعشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان برای آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرات و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و برهمه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه ترسید از اختلاف و افترا
بر وی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمه المشکوه و تفصیل ترتیب و ترتیب
در کتاب اتقان و غیره مذکورست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین برهمین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه وسلم باعلام جبریل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگرست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

